

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ



الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: 034090512

أبو حمو موسى الثاني سلطان بني زيان حياته وأعماله  
(دراسة تاريخية)

مقدمة لنيل شهادة ماستر 02 LMD في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالب:

يوسف كمال

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1			جامعة المسيلة	رئيسا
2	حليم سرحان	أستاذ محاضر " أ "	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3			جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021



جامعة محمد بوضاف - المسيلة  
Université Mohammed Bouzaf - M'sila

# شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير الذي وفقني لانجاز هذا العمل .

الشكر الجزيل للأستاذ الفاضل : سرحان حلیم

الذي شرفني بإشراف كريم على هذه الرسالة ، وكان نعم المعين لي بتوجيهاته وإرشاداته وأخلاقه السامية ، حفظك الله أستاذنا القدير وأدام عزك في الدنيا والآخرة .

والشكر موصول لكل من مدّ لي يد العون ولو بكلمة طيبة .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# إهداء

إلى والدي الكريمن - حفظهما الله وأدام عزهما - اللذان سهرا على تربيتهما

وكل أملهما أن نبلغ أرقى المناصب.

إلى الغالية زوجتي التي صبرت على عناء البحث معي، ومساعدتي .

إلى إخوتي وأخواتي سندي في هذه الحياة

إلى بھجة حياتي : رفيده و وسيم حفظهما الله ورعاھما.

إلى كل أصدقائي .

أھدي ثمرة جهدي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985

# مقدمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إن الحديث عن شخصية أبي حمو موسى الثاني ، إنما هو حديث عن شخصية هامة في تاريخ الأمراء والملوك طيلة التاريخ الإسلامي ، يعد أبو حمو موسى الثاني من أبرز أمراء الدولة الزيانية، وأكثرهم تميزا في تاريخ تلمسان ، حيث لم يقتزن اسم أي ملك زياني بتلمسان العاصمة كاقتران اسم أبي حمو موسى الثاني بها ، والشاهد على ذلك عظيم إنجازاته وأعماله ، برغم انشغاله المستمر بالمعارك والحروب مع الجارتين الحفصية و المرينية ، وتصديه لعديد الفتن الداخلية التي كانت تهدد استقرار ملكه، فقد أخذ هذا الملك المتميز على عاتقه مهمة النهوض بتلمسان وترقيتها في شتى المجالات ، مما جعل العديد من العلماء والمفكرين والمؤرخين، يسردون أخباره ، وأخبار دولته الزاهرة.

#### - طرح الإشكالية:

ومن خلال دراستي التاريخية لهذا الموضوع تنبني الإشكالية التساؤل التالي : كيف تمكن السلطان أبو حمو موسى الثاني من التمكين لدولة أجداده وسط حشد من الأعداء ؟  
وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الثانوية :  
\_ من هو أبو حمو الثاني ؟ وكيف وصل إلى الحكم ؟  
\_ ماهي مكانته العلمية ؟ وما أثرها على حضارة المغرب الأوسط ؟  
\_ ماهي أهم آثاره ؟ وكيف كانت سياسته الداخلية والخارجية ؟  
\_ عرض خطة البحث :

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت هذه الدراسة إلى : مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، ثم قائمة بأهم

المصادر والمراجع وذلك على النحو الآتي :

- الفصل التمهيدي عنوانه : **قيام الدولة الزيانية وأدوارها التاريخية** ، وتناولت فيه نسب دولة بني زيان ، وظروف ظهور هذه الدولة ، إضافة إلى أهم المراحل التاريخية لهذه الدولة .

- أما الفصل الأول فعنوانه : **شخصية أبي حمو موسى الثاني** ، إذ حاولت فيه التعريف بشخصية أبي حمو موسى الثاني ، نسبه ونشأته ، توليه الحكم ووفاته . وعرجت على مكانته العلمية وأثرها على حضارة المغرب الأوسط ، وكيف أثر على الحياة الفكرية .

- و ركزت في الفصل الثاني المعنون ب: **آثاره وسياسته** ، على كتابه " واسطة السلوك في سياسة الملوك " تأليفه ومضمونه و قيمته التاريخية ، وسياسته الداخلية مع مختلف القبائل ، والخارجية مع الدول المجاورة .

\_ **ذكر الدراسات السابقة:** وقد استعنت في مذكرتي بمجموعة من المصادر والمراجع ساعدتني على بلورة وتسهيل دراستها من خلال قراءتها الاستفادة منها ، **ومن المصادر نذكر :**

\_ **بغية الرواد لأبي زكرياء يحيى بن خلدون (ت1578/780م)** ، يعد من أهم المصادر الرسمية للدولة الزيانية كون صاحبه اشتغل كاتب سر السلطان أبي حمو الثاني ، حيث تطرق لأصل بني عبد الواد ونسبهم وتأسيس دولتهم ، و الحوادث التي مرت بها الدولة ، وتمت الاستفادة من المعلومات المقدمة من طرفه كونه شاهد عيان .

- **كتاب العبر لعبد الرحمن بن خلدون(ت808هـ/1406م)** ، لا يختلف على سابقه في التأريخ للعهد الزياني ، فقد ذكر لنا أهم الأحداث التي مرت بها الدولة الزيانية ودور القبائل العربية والبربرية .

- **كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني** الذي احتوى الكثير من الأمور السياسية والإدارية والعسكرية والأدبية ، وتحدث عن عدة تفاصيل من حياة السلطان أبي حمو موسى الثاني .

- **كتاب زهر البستان في دولة بني زيان ، ج2 مؤلف مجهول** ، تحقيق بوزياني الدراجي ، و قد أفادني في تتبع مراحل استرجاع الحكم من طرف السلطان أبي حمو موسى الثاني .

**ومن المراجع :**

- **كتاب "أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره " مؤلفه عبد الحميد حاجيات** ، الذي تناول شخصية أبي حمو الثاني من المولد إلى الوفاة .

- **كتاب " تلمسان في العهد الزياني " مؤلفه عبد العزيز فيلاي** ، كونه تطرق للدولة الزيانية بمختلف مجالاتها.

**إضافة إلى الدراسات السابقة من الرسائل الجامعية :**

- **أطروحة دكتوراه موسومة ب "تلمسان في العهد الزياني 633-963هـ/1235-1555م" تاريخ مناقشتها (2002/02/09)** مؤلفها بسام كامل عبد الرزاق شقدان .

\_ **ذكر دوافع إعداد المذكرة:**

**أ-الدوافع الذاتية:**

-الرغبة في دراسة شخصية أبي حمو موسى الثاني ، هذه الشخصية الفذة ، وبروزه كقائد سياسي بارع استطاع

إحياء دولة أجداده بني عبد الواد من جديد.

- الشغف والفضول الشخصيين لطرق مثل هكذا مواضيع، تتعلق بالسير والتراجم للأعلام.

### ب-الدوافع الموضوعية:

- تسليط الضوء على جوانب من حياة أبي حمو موسى الثاني ومكانته العلمية وخبرته السياسية ، التي وظفها في خدمة دولته وشعبه .

### \_ الصعوبات:

- تشابه المصادر والمراجع في نقل بعض الأحداث التاريخية الذي حال دون التوسع أكثر في بعض العناصر.  
- صعوبة الجمع والتنسيق بين المادة العلمية المتناثرة في مختلف المصادر والمراجع .  
- تزامن إعداد هذه الرسالة مع التكوين الخاص بالترقية في الوظيفة وإعداد مذكرة نهاية التكوين في نفس الفترة .

### \_ المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة على الإشكاليات المطروحة، تم اتباع المنهج التاريخي الذي فرضته طبيعة الدراسة التي تلزم تتبع الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها تلمسان في عهد أبي حمو موسى الثاني .  
وتم عرض شخصية أبي حمو موسى الثاني للوصف والتحليل بغية الوقوف على أهم رحلاته وأسفاره ومكانته العلمية ، واعتمدت الاستنتاج في النتائج المتحصل عليها في الخاتمة والتي حاولت من خلالها الخروج بحوصلة نهائية حول موضوع البحث.

### \_ شكر للأستاذ المشرف:

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل للدكتور سرحان حليم الذي أشرف على توجيه وإخراج هذا العمل في أحسن صورة ، ولم يتوان في تقديم النصائح والإرشادات اللازمة لهذا البحث ، فله كل الشكر والثناء .

## الفصل التمهيدي

قيام الدولة الزيانية و أدوارها التاريخية

المبحث الأول: قيام الدولة الزيانية

المبحث الثاني: الأدوار التاريخية للدولة الزيانية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## الفصل التمهيدي: قيام الدولة الزيانية وأدوارها التاريخية

1985

المبحث الأول: قيام الدولة الزيانية

المطلب الأول : نسب دولة بني زيان

المطلب الثاني : ظروف قيام الدولة الزيانية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## 1\_ نسب دولة بني زيان:

تنسب هذه الدولة إلى قبيلة بني عبد الواد ( عبد الواد : أصله عابد الوادي ، وهو صفة لجدهم الذي كان يتعبد هناك) (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو علي، 1903، صفحة 95)، وهي فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة ، وهي أحد أشهر وأكبر القبائل البربرية ببلاد المغرب (بوعزيز, يحيى؛، 2009، صفحة 35) ، بنو زناتة ويقال لهم زناتة باسم أبيهم وهم بطن من البتر من البربر ببلاد المغرب ، (القلقشندي, أبي العباس أحمد؛ تح : إبراهيم الإيباري، 1980، صفحة 162) ، كانت مواطنهم ما بين جبال سعيدة شرقا و وادي ملوية غربا ، وهم من أهل الوبر يعيشون معيشة النجمة ، يرتادون صحراء المغرب الأوسط ما بين مصاب - ميزاب - إلى ملوية وفجيج ثم إلى سجلماسة - تافلات ومنها إلى أرض الزاب . (الجيلالي, عبد الرحمان؛، 1965، صفحة 125)

وقد ضمت قبيلة عبد الواد عددا من القبائل التي اتحدت فيما بينها تحت اسم عبد الواد وهذه القبائل شملت كلا من : بنو ياكنتين ، بنو أولو و مصووجة ، بنو تومرت ، بنو رسطف ، وبنو القاسم (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو علي، 1903، صفحة 95) وإلى هؤلاء ينتسب بنو زيان سلاطين الدولة الزيانية (ابن خلدون, عبد الرحمن؛ مرا: سهيل زكار، 2000، صفحة 97) ، ومن القاسم ينسل جمهور بني عبد الوادي ، وهم بنو طاع الله وبنو دلول وبنو مطهر وبنو وعزان وبنو معطي وبنو ضمني . (أبي راس, الناصر؛ تح: حمدادو بن عمر، 2011، صفحة 147)

وتتنمي الدولة الزيانية في تكوينها البشري إلى الأصل البربري ، واختلف المؤرخون كثيرا في أصل البربر ، وتعددت الروايات في أصلهم ، إلا أن المؤرخين أمثال ابن حزم ويحيى ابن خلدون اتفقوا على أن أصلهم يعود إلى حام بن نوح ، حيث قال : " قال قوم : إنهم من بقايا ولد حام بن نوح - عليه السلام - " (الأندلسي, ابن حزم؛ تح : عبد السلام محمد هارون، (د،س)، صفحة 495)

وقد رد ابن خلدون هذا الرأي وقصة النسب الشريف حتى أنه أورد قول يغمراسن زيان أول ملوك الزيانيين حينما سئل عن ذلك فقال : " إذا كان صحيحا فينفعنا عند الله ، أما الدنيا فإنما نناها بسيوفنا " . (ابن خلدون, عبد الرحمن؛ مرا: سهيل زكار، 2000، صفحة 105)

ومن خلال رد يغمراسن يتضح أن السلاطين الزيانيين لم يهتموا بقضية الانتماء الزياني للإدريسية في بداية دولتهم ، لكن اهتمامهم بهذه القضية جاء في وقت متأخر نظرا لمرور الدولة ببعض الظروف الصعبة مما اضطر السلاطين الزيانيين لاستخدام هذه الفكرة من أجل جمع كلمة الرعية حولهم ، كما حدث مع السلطان أبي حمو موسى الثاني دعم الفكرة ضد الثوار الخارجين وضد الدولة المرينية والحفصية . ( حاجيات , عبد الحميد;، 1974، صفحة 78)

ومن خلال ما تقدم نرى أن الاختلاف في نسب بني القاسم إلى الإدريسية وبني عبد الواد ، جاء عندما لجأ قسم من الإدريسية بزعامة القاسم إلى بني عبد الواد داخل صحراء المغرب الأوسط بحثا عن الأمن والحماية عندهم ، بعد أن تم طردهم من المدن التي كانوا مسيطرين عليها داخل المغرب الأوسط .

## 2- ظروف ظهور الدولة الزيانية :

ساهمت العديد من الظروف في ظهور دولة بني زيان ، ولعل من أهمها :

- سقوط الدولة الموحدية (مؤلف , مجهول; تح : سهيل زكار وعبد القادر زمامة، 1979، صفحة

114) التي كانت تعتبر من أعظم الدول في التاريخ الإسلامي فقد بلغت في تلك الحقبة

التاريخية ذروتها ، وتمكنت من تحقيق وحدة المغرب بأقسامه المختلفة بالإضافة إلى سيطرتهم على

بلاد الأندلس إلا أن نفوذ هذه الدولة أضحى يتقلص بسرعة خلال القرن السابع هجري ، إذ

بدأت عوامل التفكيك تنهش الكيان الموحدى لاسيما بعد معركة حصن العقاب سنة

(609هـ/1212م) (كربخال, مارمول; تح : مُجَّد حجي وآخرون ، 1984، صفحة 371)

والتي أدخلت المغرب الإسلامي والأندلس في حالة من الفوضى والاضطرابات السياسية

والعسكرية وذلك بعدما تحققت وحدته على يد ابن تومرت (مؤلف , مجهول; تح : سهيل زكار

وعبد القادر زمامة، 1979، صفحة 103) والمؤمن بن علي (الصنهاجي, أبي بكر ; تح :

عبد الوهاب بن منصور، 1971، صفحة 13)

- كما كان لوفاة مُجَّد الناصر (ولد سنة 576هـ/ت 610هـ) دورا في السقوط أيضا ، حيث توفي

في ظروف غامضة بعد سنة من هزيمته في موقعة العقاب وتم تعيين ابنه المنتصر ابن الست عشرة

سنة ولقب بالمنتصر والذي لم تكن له الدراية الكافية بأمر الملك والسياسة والدولة ، فاستغل

أعمامه ذلك الوضع مع كبار مشيخة الموحدين وزادت الأطماع ، فشهدت الدولة في عهده قيام

فتنة داخلية (ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا: سهيل زكار، 2000، صفحة 337) في بلاد

كزولة وهي قبيلة من إخوة صنهاجة ، كانت موطنهم بالسوس ومايليه من بلاد الصحراء وجبال

درن ، مجاورون الملتهمين بصنهاجة . (ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا: سهيل زكار، 2000،

صفحة 270) ، ومما عجل بسقوط دولة الموحدين أيضا هو قيام ثورة بني غانية الذين ينتمون

إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية وقد عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى أمهم غانية ، كانوا ولاة على دانية

وأعلنوا ولاءهم للعباسيين ثم ثاروا على الموحدين محاولين إحياء الدولة المرابطية المنقرضة

- فغزو شرقها ، وكلا من بجاية ومليانة وقلعة بني حماد وقسنطينة ، وقد أحدثت هذه الحركة اضطرابا كبيرا في المغرب بأكمله .
- ولم يقتصر السقوط على أسباب سياسية بل كانت هناك عوامل اقتصادية كانت انتشار الغلاء وكذا تحول الطرق التجارية ، كما نجد العوامل الاجتماعية الدينية كإشاعة الكراهية ضد حكمهم ... ، وفي هذه الآونة بادرت بعض القوى السياسية في الدولة والزعامات القبلية إلى استغلال هذه الأوضاع المتردية للانفصال وتحقيق كيان سياسي مستقل .
- وفي ظل هذه الصراعات انقسم المغرب الإسلامي إلى ثلاث وحدات سياسية وهي الإمارة الحفصية (625-985هـ/1227-1575م) ، حيث انفرد أبو زكريا الحفصي بحكم ولاية إفريقية متخذا من تونس عاصمة له ، وكانت دولة بني في المغرب الأقصى ، بينما استقل يغمراسن بن زيان (التنسي, مُحَمَّد بن عبد الله; تح: محمود آغا بوعباد، 2011، صفحة 115) الذي يعتبر مؤسس الإمارة الزيانية (633-692هـ/1233-1554م) ، متخذا من تلمسان عاصمة له وهي مدينة مشهورة بالجزائر في عمالة وهران وتنطق بكسرتين وسكون الميم ، وهي صيغة جمع للكلمة البربرية تلماس بمعنى الغدير أو المنبع . (ابن الخطيب, لسان الدين; تح: أحمد مختار العبادي ومحمود إبراهيم الكتاني، 1964، صفحة 61)
- ومن بين العوامل أيضا نذكر قوة شخصية يغمراسن بن زيان ، والتي مكنته من تأسيس الدولة العبد الوادية وقد جاء وصف شخصيته في قول ابن خلدون : " ... كان يغمراسن بن زيان بن ثابت بن مُحَمَّد من أشد هذا الحي بأسا ، وأعظمهم في النفوس مهابة وإجلالا وأعرفهم بمصالح قبيلته ، وأقواهم كاهلا على حمل الملك واضطلاعا بالتدابير والرياسة ، شهدت له بذلك آثاره قبل الملك وبعده وكان مؤملا للأمر عند المشيخة وعظيم الشأن عند العامة" (أ، عبد الرحمن ، تح : سهيل زكار، 2000، الصفحات 105-106)، فهذا يدل على أن يغمراسن كان يملك من الحكمة والدهاء ما أهله لتأسيس دولة بني عبد الواد .
- كما تمكن بفضل دهائه وحسن تدييره وحرصه على علاقته بقبائل المغرب الأوسط من استمالة أغلب القبائل العربية ، وخاصة منها عرب بني زغبة إضافة إلى بطون زناتة ، فضم إليه بعضها وتحالف مع البعض الآخر منها ، وكذا بدأت بوادر تكوين الدولة . (تواتي, حسين;، 2013-2014، الصفحات 35-36)

- وكان للقبائل العربية والبربرية التي استوطنت المغرب الأوسط (و فيه مدن كثيرة وقاعدتها مدينة تلمسان ، وحد المغرب الأوسط من واد يسمى مجمع ، وهو في نصف الطريق بين مدينة مليانة ومدينة تلمسان بلاد تازة من بلاد المغرب وفي العرض من البحر من البلاد الساحلية ، مثل وهران ومليانة وغيرها). (مؤلف, مجهول ; تع : سعد سغول عبد الحميد، (د،س)) دور في ظهور دولة بني زيان أيضا ، فقط تمكن يغمراسن بفضل دهائه وحنكته من توجيهها حسب مصالحه المشتركة معهم والمصالح الذاتية لدولته . (تواتي, حسين;، 2013-2014، صفحة 37)
- زد على ذلك ، موقع تلمسان الاستراتيجي الهام ، فقط كانت تقع بين الشرق والغرب الأندلسي، والشمال التلي ، والجنوب الصحراوي ، (بوعزيز, يحي;، 2009، صفحة 6) ، حيث كانت أهمية هذا الموقع ذات ملامح طبوغرافية ، والتي ضمنت لها حصانة طبيعية قوية فقط وفر لها موقعها سهولة الدفاع وقوة الصمود أمام الغزاة . (فيلاي, عبد العزيز، 2002، صفحة 88)

المبحث الثاني: الأدوار التاريخية للدولة الزيانية

المطلب الأول : النشأة

1985

المطلب الثاني : مرحلة النهضة والازدهار

المطلب الثالث : مرحلة الانحدار والسقوط

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## الأدوار التاريخية للدولة الزيانية :

عمرت دولة بني عبد الواد زهاء ثلاثة قرون، تولى السلطة فيها خمس وعشرون ملكاً، وصلت في أيام قوتها إلى احتلال مدينة فاس عاصمة المرينيين، ولم تسلم من الخطر الحفصي في الشرق والخطر المريني من الغرب وعموماً فقد شهدت الدولة الزيانية عدة مراحل تمثلت في:

### 1/ النشأة : (633-706هـ/1235-1306م)

تبدأ هذه المرحلة منذ تولي يغمراسن الحكم على مدينة تلمسان سنة ( 706هـ/1306م) تناوب على حكم الدولة الزيانية خلال هذه المرحلة ثلاثة سلاطين ، أولهم يغمراسن مؤسس الدولة ومنظم شؤونها وقد امتدت حدود الدولة في عهده بحيث تمكن من التوسع غربا ، فامتدت حتى مدينة وجدة وهي مدينة قديمة بناها الأفارقة في سهل فسيح جدا مؤسسها وجدة زيري بن عطية المغراوي سنة 384 هـ (الوزان, الحسن بن مُجَّد; تح : مُجَّد حجي و مُجَّد الأخضر، 1983، صفحة 12) وإقليم فجيج وهي عبارة عن ثلاثة قصور في وسط الصحراء يحيط بها عدد كبير من النخيل . (الوزان, الحسن بن مُجَّد; تح : مُجَّد حجي و مُجَّد الأخضر، 1983، صفحة 132) و يعد الأمير " يغمراسن بن زيان بن ثابت "المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية، حيث تولى السلطة سنة ( 633 هـ - 1235 م ) ، (بلعربي, خالد؛، 2005، صفحة 59)والذي بنى سياسته على عاملين أساسيين وهما:

- العامل العسكري: لقد كان الحفصيون يجاورون بني زيان من جهة الشرق وقد هاجم بنو حفص مدينة تلمسان سنة (640 هـ / 1242 م)، فهادنهم بنو زيان وفي الوقت نفسه بعثوا بجنودهم للإغارة على القوات الحفصية وطردها من المغرب الأوسط فاضطر الحفصيون إلى الانسحاب وعقد الصلح معهم والأمر نفسه مع الموحدین سنة ( 646 هـ - 1248 م ) ، فقد قام بغارات كثيرة على قبائل المغرب الأوسط مثل: قبائل بني توجين ومغراوة. (شهبي, عبد العزيز؛، 2013، صفحة 94)

-العامل السياسي: لم يكتف الأمير يغمراسن بالمعارك والغارات بل عمد إلى تحصين بلاده شرقا وغربا، فجاء بقبيلة بني عامر وأقطعها نواحي وهران وتلمسان لتكون سدا منيعا في وجه الأعداء، ثم دعم كيان دولته بمصاهرة بني حفص حيث زوج ابنه عثمان من إحدى بنات السلطان أبي إسحاق الحفصي سنة ( 6814 هـ - 1283 م)، فأمن بذلك هجماتهم على الحدود الشرقية لدولته. (شهبي, عبد العزيز؛، 2013، صفحة 94)

برهن " يغمراسن بن زيان " خلال فترة حكم أنه من على أنه أمير ذكي قادر وعنيد فقد عرف كيف يؤمن دولته ويحصنها ويحميها من بني حفص تارة ومن المرينيين تارة أخرى ، حتى أصبحت هذه الإمارة من أقوى الإمارات في المغرب أيامه ، (ابن الأحمر, إسماعيل; تح : هاني سلامة، 2001، الصفحات 24-25) غير أن هذه الإمارة ناضلت طويلا من أجل الحفاظ على استقلالها، حيث قابل يغمراسن مختلف العقبات التي تعرض لها تارة بالسيف وتارة بذكائه حتى مات عام (681 هـ - 1283 م). (بوعزيز, يحي; د.ت، الصفحات 125-126)

وقد ترك وصية لابنه ووليه عهده ينصحه فيها بالتوسع على حساب الأقاليم الشرقية واتقاء خطر بني مرين، غير أن السلطان عثمان بن يغمراسن لم يتمكن من توسيع دولته ، فقد انحصرت الدولة الزيانية في نهاية هذه المرحلة داخل أسوار تلمسان بسبب الحصار المريني لها والذي دام مدة ثماني سنوات (698-706 هـ) .

## 2/ مرحلة النهضة والازدهار : (706-791 هـ/1307-1389م)

وبدأت هذه المرحلة منذ انتهاء الحصار المريني لمدينة تلمسان وإحياء الدولة الزيانية وانبعاثها من جديد على يد أبي حمو موسى الأول ( 707-718 هـ/1307-1318م ) (ابن الأحمر, إسماعيل; تح : هاني سلامة، 2001، صفحة 71) ، الذي خالف أخاه أبا زيان ، وكان أبو حمو يتميز بالصرامة والعزم (فيلاي, عبد العزيز، 2002، صفحة 40) ، وقد افتتح هذا الأخير عهده بإبرام الصلح وتحقيق السلم مع أمراء بني مرين تأميناً لظهره ، كما اهتم بالبناء والتشييد ، وتمكن من مد نفوذه إلى إقليم الزاب بالصحراء الشرقية وبذلك تقلص نفوذ الحفصيين على كثير من جهات الجزائر الشرقية (بوعزيز, يحي;، 2009، صفحة 62) .

وفي عام 718 هـ قتله ابنه أبو تاشفين وكان عمره 53 سنة ، وبويع أبو تاشفين بالخلافة بعد والده في شهر جماد الآخر من نفس العام وقام بإخضاع الأقاليم الشرقية هو الآخر (ابن الأحمر, إسماعيل; تح : هاني سلامة، 2001، صفحة 76) ، أعيد إحياء الدولة الزيانية سنة ( 749 هـ-1348م ) على اليد الشقيقين أبي سعيد وأبي ثابت (ابن خلدون, أبي زكريا يحي; تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 48) بعد هزيمة السلطان المريني فاختلف نظام الحكم خلال هذه الفترة حيث تولى الحكم شخصان في آن واحد ، فقد كان بيد أبي سعيد إدارة الشؤون السياسية ، بينما أبو ثابت فبيده الشؤون العسكرية .

ثم تولى الحكم أبو حمو موسى الثاني سنة ( 760هـ/1389م ) (حاجيات, عبد الحميد؛، 1974، صفحة 89) ، حيث قام بإعادة إحياء الدولة العبد وادية في تلمسان بإعانة من ملوك بني حفص وكذا التفاف بعض القبائل حوله ، ومالبت أن استقرت دولته وانتظمت حتى عاود المرينيون غزوهم من جديد وهم من تأمروا مع ولي عهده ، فتوفي في معركة دامية بينه وبين ابنه سنة 791هـ (ابن الأحمر, إسماعيل؛ تح : هاني سلامة، 2001، صفحة 76) .

## 2/ مرحلة الانحدار والسقوط : (791-962هـ/1390-1554م)

وبدأت هذه المرحلة حينما تولى أبو تاشفين الثاني الحكم بعد اغتياله لوالده ، وهي أطول المراحل مدة إلا أن الدولة لم تحافظ فيه على مكانتها المرموقة بين الدول المجاورة ، إذ سرعان ما نشبت الخلافات بين بني زيان الذين انقسموا إلى طامع في الملك ومعارض له ، مما دفع بالقيادة على الانهماك فينصب الدسائس ويربط المؤامرات ، وافتقرت الدولة وأصبحت خالية من أهلها فأصبحت الدولة تابعة للدولة المرينية حينما والدولة الحفصية حينما آخر ، لكن الملاحظ أن أمراء بني زيان الذين سنحت لهم فرصة الاستقرار النسبي اهتموا بالجوانب الحضارية للدولة ، فقد جددوا ما هدم وخرّب من دولتهم وأقاموا الأسواق وشجعوا الحركة العلمية ، وأشاعوا الأمن والهدوء .  
(التنسي, مُجّد بن عبد الله؛ تح: محمود آغا بوعبيد، 2011، الصفحات 210-211)

ومنذ سنة 827هـ شهدت بلاد المغرب هيمنة حفصية كبيرة إذ تغلب " أبو فارس عبد العزيز بن أحمد" (796-837هـ/1394-1433م) على كل المناوئين وخطب له على منابر تلمسان وفاس وغرناطة وبذلك بسطت الدولة الحفصية سيطرتها على كامل بلاد الغرب الإسلامي . (الزركشي, أبو عبد الله مُجّد؛ تح : مُجّد ماضور، 1966، الصفحات 125-130)

قام الحفصيون بتعيين أبا عبد الله مُجّد الثاني المعروف بابن الحمراء للمرة الأولى (827-831هـ/1424-1428م)، ثم عمه "أبي مالك" عبد الواحد للمرة الثانية (831-833هـ/1428-1430م)، ثم عهد أبي العباس العاقل (834-866هـ/1431-1462م) الذي شهدت فترة حكمه استقرارا رغم شابها من ثورات، بعد سقوط غرناطة سنة (897هـ/1492م) ، بدأ التهديد المسيحي لسواحل بلاد المغرب . (المدني, أحمد توفيق، 2010، صفحة 329)

وقد كان للقوى الخارجية دور في اغتيال بعض أمراء الدولة الزيانية، حيث أن السلطان أبو تاشفين استعان بالمرينيين من أجل قتل والده أبي حمو موسى الثاني، (حساني, مختار, 2009، صفحة 20) وظهر دويلات على الساحل انفصلت عن قلب العاصمة تلمسان، الذي ساعد على مجيء الغزو الصليبي الإسباني. وأصبح تدخلهم سافرا في شؤون الحكم بتدعيم أمير على آخر إلى غاية تدخل العثمانيين بقيادة "عروج" و "خير الدين" وإعلان إنهاء حكم الدولة الزيانية حافظت على كيانها مدة 294 سنة، (بوحوش, عمار, 1997، صفحة 50) وضم تلمسان إلى الحكم العثماني سنة (962هـ/1552م)



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## الفصل الأول

1985

شخصية أبي حمو موسى الثاني

المبحث الأول: التعريف بأبي حمو موسى الثاني.

المبحث الثاني: مكانته العلمية وأثرها على حضارة المغرب الأوسط

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## الفصل الأول: شخصية أبي حمو موسى الثاني

المبحث الأول: التعريف بأبي حمو موسى الثاني

المطلب الأول : نسبه ونشأته

المطلب الثاني :توليه الحكم

المطلب الثالث :نهایة حكمه ووفاته

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## 1 - نسبه ونشأته :

يتصل نسب أبي حمو موسى الثاني بمؤسس الدولة العبد وادية يغمراسن بن زيان (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 69) فهو موسى بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحيى بن أمير المسلمين يغمراسن بن زيان ، يكنى أبا حمو (ابن الأحمر, إسماعيل;، 1987، صفحة 110) ، مجدد الدولة الزيانية ( العبد وادية) في تلمسان وثالث ملوكها في مرحلتها الثانية . (نويهض, عادل;، 1980، صفحة 125)

كان مولده بغرناطة سنة ( 723هـ) ، وهي نفس السنة التي عاد فيها أبوه إلى تلمسان باستدعاء من السلطان أبي تاشفين الأول (توات, الطاهر، 2011، صفحة 63) ، وكان أبيض اللون وفي عينيه نكتة البيضاء (ابن الأحمر, إسماعيل; ، 1962، صفحة 55) ، وكان رجلا شجاعا ذا مروءة وشهامة غيورا على أهله ووطنه (شاوش, مُجدد بن رمضان;، 1995، صفحة 88) ، كما كان هذا السلطان رحمه الله يقرض الشعر ويجب أهله (المقري, أحمد بن مُجدد; تح :مصطفى السقا وآخرون، 1939، صفحة 249) .

وهو ملك تلمسان الذي ابتهجت بدولته الإمارة ، والهمام الذي لم تنزل فيه لحفظ مجد الإمارة ، تمسك بالعلم فسمما في سماء المعالي ، وتحلى بالحلم فملا على المعالي ، وبرع في نظم القريض ، وجمع نور روضة الأريض . (ابن الأحمر, إسماعيل; ، 1962، صفحة 110)

السلطان ، الماجد ، الناجد ، المعظم ، الباسل ، العلم ، الكامل ، المهاب ، المنصور ، الإمام ، الباذل ، وحيد العصر ودراية الفخر . (مؤلف ،مجهول ; تح :بوزياني الدراجي، 2013، صفحة 12)

ونشأ أبو حمو في تلمسان مثل غيره من أبناء الأمراء فعرف حياة البلاط وماتشتمل عليه من ترف وحفلات (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 72) ، تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه ثم ارتحل تلمسان صحبة والده بدعوة من حاكمها أبي تاشفين (عيساوي, مها، 2007، صفحة 144) ، ودرس على يد أشهر العلماء فنال من العلم حظا وافرا مكنه من تحصيل مبادئ العربية والعلوم الدينية ، ولم نجد في المصادر إشارات إلى أشياخ أبو حمو الثاني ، وأسماء من تتلمذ عليهم من العلماء . (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 72)

عندما بلغ الرابعة عشر من عمره استولى المرينيون على تلمسان ، فعاش الأمير الشاب بمدينة فاس التي عدت آنذاك من أهم مراكز الثقافة الإسلامية ، فتوسع في طلب العلم واشتغل بالأدب والعلوم الدينية ومادعم تحصيله

أكثر بُعد العائلة عن السياسة مؤقتا وانعزالها في مدينة ندرومة<sup>1</sup> ، وبعد فترة من الزمن رحل أبو حمو إلى تونس بعيدا عن الأنظار ، حيث كان يجتمع بالوافدين من قومه متطلعا إلى أخبار مدينة تلمسان وأهلها وأوضاعهم في ظل الحكم المريني خاصة أن حلم استعادة العرش بدأ يراوده ، إلى وافته الفرصة لذلك حينما سمع بخبر وفاة السلطان المريني أبي عنان ، فباشر عملية الهجوم سريعا (موساوي, أحمد؛، 2007، الصفحات 86-87)

### توليه الحكم :

رجعت الخلافة الزيانية بعد دثورها وطلوع شمسها بعد الأفول ، وتحديد نورها على يد صقر بني زيان ، نجل الملك الأجله ، أبي حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان . (مؤلف ، مجهول ؛ تح : بوزياني الدراجي، 2013، صفحة 12)

وقد بدأت قصة وصول أبي حمو موسى الثاني إلى سدة الحكم بتلمسان حينما كان في تونس<sup>2</sup> ، سنة (753هـ/1352م) حيث عمل جاهدا طوال خمس سنين على تهيئة الظروف لاستعادة ملك أجداده (بوزياني، الدراجي؛، 2011، صفحة 231) ، ولما سيطر المرينيون على تونس غادرها أبو حمو عام (758هـ) ، مغتتما فرصة انفصال قبيلة دواودة عن دعم بني مرين<sup>3</sup> ، وسعى إلى استمالتهم وحثهم على محاربة السلطان المريني والتحرك من أجل استرجاع تلمسان (موساوي, أحمد؛، 2007، صفحة 86) .

وهكذا فقد سمحت له السنوات الخمس التي قضاها في إفريقية ببعض الصلات الإيجابية مع أعراب دواودة وضمن فرع سباع منهم بالذات ، وبذلك تمكن هذا الأخير من كسب ثقتهم وودهم حيث انتقل للإقامة معهم لفترة ما بالفعل تمكن من إقناعهم بضرورة مساندته ، والذين بدورهم تكفلوا بإقناع السلطان الحفصي أبي إسحاق (الزركشي, أبو عبد الله محمد؛ تح تع : محمد ماضور، 1966، صفحة 167) ، ووزيره ابن تافركين (ابن

<sup>1</sup> ندرومة : تقع في منطقة مميزة من ولاية تلمسان و تمتد على طول سفح جبل فلاوسن الذي يبلغ ارتفاعه 1138م ، والذي يحدها جنوبا ويحدها شرقا تلمسان ، وفي غربي مدينة ندرومة وشمالها بسائط طيبة ومزارع لها نهر وبساتين فيها جميع الثمار . ينظر : أبي عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والغرب ، مكتبة المثني ، بغداد ، (د،س) ، ص80 .

<sup>2</sup> تونس : هي مدينة جلييلة وقاعدة إفريقية ولها مياه ضعيفة جاربة يزرع عليها ، وهي كثيرة الغلات خصبة ينظر : أبي الفداء ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، (د،س) ، ص133 .

<sup>3</sup> بني مرين : هم فخذ من زناتة ، وهو ولد مرين بن ورتاجين بن ماخوخ بن وديج ... بن بر بن مضر فهم عرب الأصل ، ينظر : الفاسي بن أبي زرع ، الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور ، المغرب ، ط1 ، 1972 ، ص14 .

خلدون, عبد الرحمن بن مُجدد; تح : عبد الله مُجدد الدرويش، 2004، صفحة 421) ، بتجهير أبي حمو للعودة إلى ملك أجداده في تلمسان ، حتى يكون بمثابة الحاجز الفاصل بين إفريقية وبين بني مرين ، وبعد مشاورات ومداولات اقتنع السلطان الحفصي ووزيره بما اقترحه شيوخ دواودة ، وهكذا تم لأبي حمو مبتغاه . (بوزياني, الدراجي;، 2011، الصفحات 233-235)

وسرعان ما تعزز هذا الولاء برغبة القبائل النابذة لحكم المرينيين عليهم من بني عامر من عرب زغبة و دواودة في إلحاق أبي حمو موسى بإقليم تلمسان كي يوحد كلمتهم من جهة ويسترجع ملك أجداده .

من جهة أخرى ، انطلقوا بمجموعهم يريدون تلمسان ، التي فوجئوا في طريقهم إليها بنيا وفاة السلطان أبي عنان (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو علي، 1903، صفحة 54) ، فقوت عزائمهم وتجدد الأمل لديهم لانتزاع الملك من بني مرين بتلمسان .

أناخ أبو حمو وجموعه ركائبهم بساحة تلمسان ونازلها ثلاثة أيام ، ثم اقتحمها صبيحة اليوم الرابع ، وأخرج منها ابن السلطان أبي عنان ، الذي كان أميراً عليها خلفه لأبيه ، ودخل أبو حمو مدينة تلمسان منتصراً مع أنصاره وعشيرته يوم الخميس ثمان من ربيع الأول سنة ( 760هـ/1359م) ودخل القصر السلطاني وجلس على كرسي الحكم ، وبويع به بعد أن أخرج بني مرين من أمصار مملكته . (فيلاي, عبد العزيز، 2002، صفحة 54)

وقمت الإرادة به عام الستين وسبعمائة ، وعندما اتصل ببلاده تأججت نار الشوق بفؤاده ، نظم قصيدة ، يعبر بها عن شرح الحال ، ومالقيه من الشوق للأهل ، والوالد والولد ، والمال ، بعث بها إليه أبيه وهو بفاس ، ليؤنسه بها أي إيناس ، ويعرفه ويندب فيها رسوم الأطلال ، ويذكر فراق أحبته ، وما آلت إليه من حال ، وفيها إشارات إلى حلوله لبلاده ، أن الخلافة التي هو طالبها جرت على وفق مراده (مؤلف، مجهول ; تح :بوزياني الدراجي، 2013، الصفحات 27-28) ، وهذه القصيدة المذكورة بعنوان الفراق جاء في مطلعها :

حان الفراق فكنت منه بمنزل \*\*\*\* ودنا الرحيل فكنت فيه بأول

وتحكم بين المشتت والنوى \*\*\*\* فينا فتكة سيفه المتكفل

وبدا غراب البين في عرصاتها \*\*\*\* يرثي عليها منزلا في منزل

- . والوصل ولي راحلا في إثره \*\*\*\* قاضي الفراق على كتيب المحجل .
  - . خلت المعالم والطلول دوارس \*\*\*\* وذوي الرياض وكل ربع مزبل .
  - . والدار أمست بلقعا من أهلها \*\*\*\* يرثي عليها كل طير أليل .
- (مؤلف، مجهول؛ تح: بوزياني الدراجي، 2013، صفحة 28)

وقد استطاع أبو حمو خلال هذه المرحلة التي دامت واحدا وثلاثين سنة أن يؤسس دولة جديدة ، قال عنها يحيى ابن خلدون : " فأشرق شمس الدولة بأفقهها بعد تكويرها ، وأضاءت نجوم سماءها بعد الانكدار ، وثبت مركز سياستها فاستقام المدار ، فكأن العفاء لم يطرق لها ساجا ... " (ابن خلدون، أبي زكريا يحيى؛ تح: بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 97) .

وأعاد أبو حمو تجديد دولة أجداده وآبائه على أنقاض السلطة المرينية الراحلة وأطلق عليها اسم "الدولة الزيانية " بعد أن كانت تسمى بإمارة بني عبد الواد ، وحاول أن يعيد لها شبابها وحيويتها كما كانت في عهد يغمراسن (بوعزيز، يحيى؛ 2009، صفحة 70) ، وقد اضطلع أبو حمو بإقامة الدولة وإعزاز جوانبها الاجتماعية والثقافية بعد أن ساس مملكته بالسياسة الحسنة (تواتي، حسين؛ 2013-2014، صفحة 51) ، وقسم أوقاته بين حكم يقضيه ، وحق يمضيه ، وعاق يرضيه ، وسيف لحماية الدين يمضيه ، جفن عن عوراء الأمة يغضيه ، ورضاء الله تعالى ورسوله يفرضه . (التنسي، محمد بن عبد الله؛ تح: محمود آغا بوعبيد، 2011، صفحة 160) .

وقد أشار إليه الوزير لسان الدين بن الخطيب في كتابه " اللحمية البدرية " في تاريخ بني الأحمر بالأندلس الذي ألفه سنة 763 هـ ، أنه عاصر الأمير محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل ، بعدما استولى على تلمسان بعد انصراف بني مرين عنها صحبة أميرهم منصور بن سليمان المبايع بها ، وهو الآن موصوف بها برجاجة وسداد . (بن الخطيب، لسان الدين؛ تص: محب الدين الخطيب ، 1347 هـ، الصفحات 106-107)

وبعد أن تمكن أبو حمو موسى الثاني من استرجاع عرش أسلافه سنة (760هـ/1359م) بعد مسيرة شاقة دامت قرابة السنتين ، بقي أمامه أخطر مما واجهه من ذي قبل ، وهو كيفية الحفاظ على عرشه الذي اعتلاه ، فقد كان يدرك تمام الإدراك أن بني مرين سيعيدون الكرة على دولته كما ألفوا من قبل ، ومن هنا كان عليه

الإعداد جيدا لمواجهة هذا الخطر وغيره خاصة أن ابن آخر سلاطين دولة بني عبد الواد أبي زيان بن أبي سعيد كان سجيناً لدى بني مرين ، ويمكن استعماله في أية لحظة لمنافسته على العرش .

ولتثبيت حكمه قام أبو حمو موسى الثاني بثورة في نظام الحكم غير عن طريقها الكثير من مفاهيم الحكم والسلطة لم تكن قبله ، ولم يألفها الرعية بالمغرب الأوسط ومنها :

#### أ- لقب الخليفة :

وهو الجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية ، ونجد ذلك جلياً في وصايا لولي عهده أبي تاشفين حين قال : " يابني إن الملك خليفة الله في أرضه ، الموكل بإقامة أمره ونهيه ، قلده بقلائد الخلافة ، وجعله حصناً منيعاً لذوي المخافة . وأمره بإقامة الشرائع ، وسد الذرائع ، ليقوم قسطاً للحق في رعاية الخلق ، وأتاه الله ملكه ، وجعل الرعية تحت إيمانه وملكه " . (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، صفحة 24)

#### ب- النسب النبوي الشريف :

فقد ادعى صراحة النسب الشريف وأنه من آل البيت ، إلى جانب كونه من ولد يغمراسن بن زيان ، وهذا ما يزيد شرعية في الحكم ، وقد أكد ذلك يحيى بن خلدون في كثير من المواضع ، ومن ذلك قوله : " فهو الإمام الذي شرف أصلاً وفرعاً ، ووجبت له خلافته الهاشمية طبعاً وشرعاً ، قال رسول الله ﷺ : الخلافة في قريش والأئمة من قريش "... ولا يرتاب كل منصف نابذ لهواه في استحقاق هذا الأمام الأعلى -أيده الله- الخلافة بدينه وفضله وسياسته وعدله وعمله وعلمه وبره وذاته وقدره وحمله وخصله وفرعه وأصله ... " . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى؛ تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 36)

#### ج- وضع شروط محددة لتولي المناصب العليا في الدولة:

فالوزير لا بد أن يكون كبيراً في عشيرته وبيته ، بصيراً بالأمر ، من خيار قومه ، وافر العقل حاضر الذهن ، سريع الفهم راجح الرأي محمود السعي ، صالحاً محباً ناصحاً ، حسن الصورة فصيح اللسان ، كثير المال . (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، صفحة 60)

والكاتب يجب أن يكون من وجوه البلاد بليغ اللسان ، عارفا بالأدب سالكا طرق الصواب ، كاتما للسر متحليا بالوقار ، وافر العقل حاضر الفهم ، ثاقب الذهن صائب الفكر ، جميل الهيئة واللباس ، عالما بالحل والربط لأن الكاتب عنوان المملكة . (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، الصفحات 60-61)

أما صاحب الأشغال فلا بد أن يكون من وجوه البلاد الأخيار ، ذو ثقة وأمانة وعفة وصيانة ، عدلا في أحواله ، صادقا في أقواله ، عارفا بأنواع الخوارج والجبائيات ، ضابطا للزمام والحسابات ، وأن يكون ذا مال ، وأثاث وعقار . (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، صفحة 61)

وأما الفقيه فيجب أن يكون فقيها عالما نبيها موسوما بالصلاح ، سالكا طرق الرشاد والفلاح ، يرشد إلى الهدى ويهدي إلى الرشاد ، ويسدد الأمور ويأمر بالسداد ، وكذلك القاضي فيجب أن يكون متين الدين ، لاتأخذه في الحق لومة لائم ، يساوي بين القوي والضعيف ، عالما بتنفيذ الأحكام ، مفرقا بين الحلال والحرام ، قاضيا بالعدل . (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، الصفحات 61-62)

ووضع لقواد الجيش شروطا ، فلا بد أن يكونوا زعماء صادقين ، ذووا حزم وكفاية ومعرفة ودراية ، لا يصلون إلى الرعية بمضرة ولا بإذاية ، يسدون الثغور ويصدون العدو المحذور ، ويجوِّطون البلاد . (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، صفحة 62)

#### د- إعادة بناء جيش الدولة الزيانية:

حيث ضم إليه إضافة إلى بني عبد الواد وبقية زناتة مقاتلين من القبائل العربية خاصة بني عامر ، (فيلاي, عبد العزيز، 2002، صفحة 57) ، كما غير من نظامه وجعله يتحرك وفق خطط مدروسة تقتضي عدم المخاطرة به ، حيث جعل الجيش يتحرك وفق قوة العدو وضعفه ، إضافة إلى اعتماده على خطط محدثة منها مهاجمة العدو والالتفاف عليه من الخلف وضرب ممتلكاته وإتلاف غلاته وتخريب عمرانته ، لإحداث البلبلة في صفوفه فيضطر إلى الانسحاب . (فيلاي, عبد العزيز، 2002، صفحة 58)

## نهاية حكمه ووفاته :

كان أبو تاشفين أكبر أبناء أبي حمو الثاني (التنسي, مُجَّد بن عبد الله; تح: محمود آغا بوعبيد، 2011، صفحة 184) ، وكان أكثرهم حنكة وأكثرهم سياسة وأشدهم طمعا في الملك لذلك خشي منافسة إخوته المنتصر وأبو زيان وعمير على عرش أبيه لأن هذا الأخير يتخصصهم بعطفه دون سائر الإخوة مما أثار غيرة أبو تاشفين وامتعاضه ، لاسيما بعد قرار والده تعيينهم على النواحي الشرقية ، فولى المنتصر على مليانة ويوسف على تدلس وما يليها وأبو زيان على ناحية المدية ، لتكون القطرة التي أفاضت كأس غضب أبي تاشفين ....

وأمام هذا الوضع بدأ التشتت يسري في كيان المملكة الزيانية التي انقسمت إلى حزب قوي مثله أبو تاشفين في العاصمة والمناطق الغربية وحزب إخوته في المنطقة الشرقية ، غير أن المكانة العالية التي احتلها هذا الأخير في سماء المملكة لم تزده إلا خوفا من منافسة إخوته وتآمر والده معهم ، مما أوجع نار غيخته التي أصبح إخمادها هذه المرة مستحيلا ليلبغ هذا العداوة أوجه سنة (788 هـ) ، إذ اتهم أبو تاشفين والده " بممالأة إخوته عليه ، فشمّر لعقوقه وعداوته " (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 146)

هذه الظروف جعلت أبا حمو يغادر تلمسان والانتقال بعرشه إلى مدينة الجزائر فاعترضه ولده وولي عهده أبو تاشفين فرده إلى تلمسان ثم خلعه واستخلص ما كان معه من أموال وذخيرة وألقى به في سجن وهران وخرج في طلب إخوته ومحاربة من عاداه ، وبينما كان أبو تاشفين منهمكا في استقصاء أثر خصومه وتفتيل إخوته ، إذ بالسلطان أبو حمو ينجو بحيلة من مقتله وأسرع ذاهبا إلى عاصمة ملكه فكانت خرابا ، حيث اقتحمها أبو تاشفين وطلب من والده التنازل عن عرش تلمسان مقابل بقائه حيا ، فأظهر السلطان أبو حمو طاعته لولده وذكر له رغبته في الحج فأسعهف والده (الجيلالي, عبد الرحمان;، 1965، صفحة 1979).

وتوجه إلى المشرق في البحر مُظهرا الحج ، وعند مروره في طريقه ببجاية قرر النزول فيها ، ثم عاد متوجها إلى تلمسان مستجيشا بكل من ببلاده الشرقية ، ففر أبو تاشفين أمامه خائفا ولحق بفاس فاستجاش ببني مرين ، فبعث معه السلطان أحمد المريني زيان بن عمر الوطاسي ، بجيوش عظيمة وجاؤوه متوجهين إلى تلمسان فلما وصل خبرهم ، خرج أبو حمو موسى الثاني إلى لقائهم بمن معه غير مكترث ، فليقهم واقتتلوا قتالا شديدا (التنسي, مُجَّد بن عبد الله; تح: محمود آغا بوعبيد، 2011، الصفحات 180-181) ، وكبا بالسلطان أبي حمو

فرسه فسقط وأدركه بعض فرسانهم فقتلوه قصعا بالرماح ، وجاؤوا برأسه إلى ابنه أبي تاشفين في ( أول ذي الحجة 791هـ ) (حاجيات , عبد الحميد؛، 1974، صفحة 154)

وهكذا كانت نهاية أبي حمو موسى الثاني بواسطة بني مرين وحليفهم ابنه العاق أبي تاشفين خلال معركة دارت بينهم في موضع يسمى الغيران في جبل ورزيد المطل على تلمسان ، وقد بلغ من العمر 68 سنة (حاجيات , عبد الحميد؛، 1974، صفحة 155) وفاضت روحه بين الصخور والأعشاب ، بعد حياة ملامى بالحوادث ، ذاق منها الحلو والمر ، فلم يذهب بلبه زخرفها ، ولم تقض عليه عواصفها .



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الثاني: مكانته العلمية وأثرها على حضارة المغرب الأوسط

المطلب الأول : جمعه بين الإمارة وطلب العلم

المطلب الثاني : تأثيره على الحياة الفكرية

## 1 - جمعه بين الإمارة وطلب العلم :

لقد جمع السلطان أبو حمو موسى الثاني بين الإمارة وطلب العلم ، وهي خصلة قل مانجدها اجتمعت في أمير قبله ، ويمكننا أن نرى بوضوح مدى المكانة العلمية والخبرة السياسية التي كان يتمتع بها هذا الأمير في تسيير شؤون دولته وخير دليل على هذا كتابه " واسطة السلوك في سياسة الملوك " والذي نتطرق له في الفصل الثاني من رسالتنا .

لقد تألق السلطان أبي حمو موسى الثاني كشاعر وأديب يقرض الشعر ، ويجب أهله ، وبرز ككاتب ومؤلف ، له تصنيف أودع فيه آراءه السياسية ومضمونه قصائده الشعرية ، كما أورد فيه جملة من نظمه ، وأمور جرت له مع معاصريه من ملوك بني مرين وغيرهم ، صنفه برسم ولي عهده أبي تاشفين ( 791-795هـ/1389-1392م) وسمّاه " واسطة السلوك في سياسة الملوك " (المقري, أحمد بن مُجَدِّد; تح :مصطفى السقا وآخرون، 1939، صفحة 245) .

وقاد أبو حمو هذه البلاد بحكمة ومقدرة عالية داخليا وخارجيا، وكم كانت شهامته وكرم أخلاقه، و لين عريكته ، وغيرته، تجعله لا يتأخر في إعانة ورفع الظلم عن شعبه، وكذا التعاون مع إخوانه في الأندلس مواجهة للأعداء يدعمهم بالمال والعتاد. (الجيلالي, عبد الرحمان;، 1965، صفحة 165)

وإن اهتمام أبي حمو بأمور البلاد و العباد، وفاعليته في تحريك المجتمع على كل المستويات وفي كل الميادين، لم يمنعه من الإبداع و الكتابة، وتلخيص تجربته في الحياة والسياسة وتقديم آرائه السديدة وحكمته للاحقين وخاصة أبناءه، " ... وقد وضعنا لك، يابني، هذا الكتاب... وجمعنا لك ما يصلح لك بين أمور الدنيا والآخرة... وبعد حفظك لكتابنا هذا، و اتباعك للأمور الشرعية والسياسية الدنيوية، فتكون عمدتك ( كلها، التوكل في جميع أمورك على الله تعالى والتفويض له " . (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 187)

ولأنه أديب محبّ للأدب، كان أبو حمو معتادا على إقامة مجالس خاصة يحضرها كبار العلماء وفحول الشعراء، يتم فيها مناقشة قضايا مختلفة، وكلّما عرضت مسألة، عمل أبو حمو على إبداء رأيه فيها ، (قاهر, مُجَدِّد الشريف;، 1975، صفحة 242) وما كان لأبي حمو أن يقوم بذلك لو لم يكن صاحب ثقافة واسعة تشمل علوما شتى، حتى يتمكن من مجارة العلماء والأدباء.

وفي المقابل حَبِر أبو حمو فن السياسة نظيرا وواقعا وتطبيقا ، واقعا من خلال المعارك الطويلة التي خاضها مع المرينيين حتى وصوله سدة الحكم أكسبته خبرة وتجربة سياسية مكنته من قهر أعدائه وتوطيد عائم إمارته ، وتطبيقا من خلال مباشرته مهام الحكم ، حيث عمل تنظيم أجهزة الحكم تنظيمًا فريدا من نوعه وفق منظور إسلامي متكامل ، وتنظيرا ماتركه خلفه من تراثه وأفكاره وآرائه السياسية . (ولد العربي, بلال;، 2015، صفحة 99)

## 2 - تأثيره على الحياة الفكرية :

لم يقتصر اهتمام سلاطين وأمراء بني زيان على بالجوانب السياسية والعسكرية للدولة فحسب ، بل أسسوا قواعد وتقاليد راقية في ميادين الفكر والثقافة تعكس إرادتهم القوية وجهودهم المستمرة في رعايتهم للآداب والعلوم ، وعنايتهم الدائمة بتشييعهم للعلماء والفقهاء ، واستقبالهم من مختلف الحواضر الإسلامية. (فيلاي, عبد العزيز;، 2002، صفحة 319) .

وقد أصبحت تلمسان في عهد أبي حمو موسى الثاني مركزا ثقافيا هاما ، وبلد إشعاع علمي يضاهي أهم مراكز المغرب الثقافية ، وهذا بفضل مدارسها الخمس ومسجدها الأعظم (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 160) ، فاعتنى بالعلم وأهله لما امتاز به من إلمام بالعلوم واستعداد للمساهمة في النشاط الأدبي ونظم الشعر ، فحظي العلماء والطلبة بعطفه وتشجيعه ، ونال الكتاب والشعر من عطفه وكرمه ، فكان عهده عهد إزهار علمي وأدبي ، وتقدم ثقافي (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 159) ، فهو الذي استدعى أبا عبد الله الشريف التلمساني (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوني أبو علي ، 1903، صفحة 57) في أول إمارته بعد سئم المقام بفاس ، واشتاق إلى ذويه ووطنه بتلمسان ، وبنى له مدرسة جعل في بعض جوانبها مدفن أبيه يعقوب وعميه أبي سعيد وأبي ثابت ، وعهد له بالتدريس فيها بعد تجهيزها (ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا: سهيل زكار ، 2000، صفحة 537) وهي التي عُرفت "بالمدرسة اليعقوبية" ، وقد أشاد المؤرخون بذكر جمالها ، حيث وصفها مؤلف كتاب زهر البستان بقوله : " فأقيمت مدرسة مليحة البناء ، واسعة الفناء ، بنيت بضروب من الصناعات ، ووضعت في أبداع الموضوعات ، سمكها بالأصبغة مرقوم ، وبساط أرضها بالزليج مرسوم... غرس بإزائها بستنتين يكتنفانها، و... صنع فيها صهريجًا مستطيلا وعلى طرفيه من الرخام خصتان يطردان مسيلا ، فيا لها من بنية ما أجهجها... " (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 182) ، كما أسس مسجد سيدي إبراهيم المصمودي سنة (765هـ/1363م) (بوربية, رشيد; آخرون;، 1984،

صفحة 497) ضمن مشروع المدرسة ، يمتاز هذا المسجد بأبواب التي تماثل أبواب مسجد تينمل بالمغرب الأقصى ، وبسقوفه التي ترتدي شكل جذع هرم وبالقبعة المخددة الموجودة أمام محرابه ، بلغ عدد أختادها أربعة وعشرين أختودا . (بوربية, رشيد; آخرون;، 1984، صفحة 497)

كما كانت له مجالس خاصة يحضرها كبار العلماء وفحول الشعراء ، تُناقش فيها قضايا العلم والفقه و الأدب والسيرة النبوية ، وكان له فيها رأي محمود ونقد بناء (فيلاي, عبد العزيز;، 2002، صفحة 323)، ساهم في تأسيس مكتبة عامة بالجامع الكبير بتلمسان سنة ( 760 هـ / 1359 م ) ضمت مختلف الكتب النفيسة الموجهة للطلبة والفقهاء. (شاوش, محمد بن رمضان;، 1995، صفحة 400)

اهتم أبو حمو موسى الثاني بالعمران ، وأمر أن تكون البنايات في تلمسان على نمط الطراز الأندلسي كما اهتم بالنشاط الصناعي، فشيّد دار الصناعة السعيدة ، التي وصفها أبو زكريا وصفا دقيقا. وكانت هذه الدار مخصصة للصناعة الحربية، إذ كانت تعرض منتجاتها مرتين في اليوم أمام الخليفة. بالإضافة إلى صناعة الأواني من مختلف المعادن، وأنواع النسيج الرفيع، وصناعة الأغراض الجلدية، وغيرها من الصناعات المتعددة، التي أحدثت رواجاً تجارياً وازدهاراً اقتصادياً منقطع النظير. (طواهرية , فؤاد;)

ومن مظاهر اهتمامه بالعلم إنشاؤه ورعايته للمؤسسات العلمية والتربوية، التي أدت إلى تفعيل الحركة العلمية والثقافية في ذلك العصر ، وكانت المدارس ذات أهمية كبيرة . وقد وصفها يحيى بن خلدون بالمدارس و " والمعاهد الكريمة " (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو علي، 1903، صفحة 86)، ويعني بقوله هذا أنها حسنة البناء مزخرفة بالفسيفساء وغيرها من بالأشغال الفنية. بالإضافة إلى مستواها التعليمي العالي .

وأنشأ السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة ( 760 هـ / 1359 م ) مكتبة بالجامع الكبير بتلمسان على يمين محراب الذي لازلت تتواجد فيه الخشبة التي كانت مثبتة فوق باب المكتبة مع النص المكتوب عليه : أمر بعمل هذه الخزانة المباركة السلطان أبو حمو ابن الأمراء الراشدين أيد الله أمره وأعز نصره ونفعه بما وصل ونوى وجعله من أهل التقوى وكان الفراغ من عملها يوم الخميس ثالث عشر لذي القعدة ، وكانت هذه المكتبة تزخر بنفائس المخطوطات في جميع العلوم والفنون. (فيلاي, عبد العزيز;، 2002، صفحة 350)

أسهمت هاته العناية بالحياة الفكرية في انتشار أصناف من العلوم النقلية و العقلية فبرز العديد من العلماء نذكر منهم :

أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقابي (720-811هـ) : نبغ في العديد من العلوم العقلية و  
والنقلية ، حتى لقب برئيس العلماء و العقلاء بتلمسان (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو  
علي، 1903، صفحة 121) ، تولى في عهده قضاء وهران وهنين ثم قضاء تلمسان ، واستمر قاضيا مدة تزيد  
عن الأربعين سنة ، أخذ عنه جمع كثير منهم : ابنه قاسم العقباني و أبو الفضل بن الإمام ، وابن مرزوق الحفيد ،  
و إبراهيم المصمودي ، ويحيى الشريف ، وأبو العباس أحمد بن زاغو المغراوي ، وغيرهم ، ومن مؤلفاته : عدة شروح  
وتفاسير منها تفسير سورة الفاتحة و تفسير سورتي الأنعام والفتح و شرح البردة و شرح الجمل للخونجي في المنطق و  
شرح الحوضي في الفرائض و شرح أرجوزة ابن الياسمين في علم الجبر و المقابلة و شرح العقيدة البرهانية في أصول  
الدين . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو علي، 1903)

أبو عبد الله محمد الشريف التلمساني (710-771هـ) : استقبله السلطان أبو حمو موسى بعد عودته  
من فاس بحفاوة وابتنى له المدرسة اليعقوبية التي انقطع للتعليم بها ، إلى أن وافته المنية ليلة الأحد 4 ذي الحجة سنة  
(771 هـ / 1370 م) . (التنسي, محمد بن عبد الله؛ تح: محمود آغا بوعباد، 2011، صفحة 179) حيث أمر  
أبو حمو موسى بدفنه قرب قبر والده تبركا به (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو علي،  
1903، صفحة 120) ، أخذ عنه جمع كبير من العلماء الأجلاء كعبد الرحمن بن خلدون ، وابن السكاك و  
الإمام الشاطبي و إبراهيم المصمودي وولده أبو محمد وابن زمرك و إبراهيم الثغري وغيرهم ، من آثاره : كتاب في علم  
الأصول ، و شرح جمل الخونجي (ابن مريم التلمساني, محمد بن محمد؛ نش: محمد بن أبي شنب ، تق: طالب عبد الرحمن،  
1986، صفحة 164)، شهد له العديد من أجلة العلماء بغزارة علمه وتفقهه ، فقال عنه عبد الرحمن بن  
خلدون : الإمام العالم الفذ فارس المعقول و المنقول وصاحب الفروع و الأصول أبو عبد الله الشريف . (ابن  
خلدون, عبد الرحمن؛ تح و تع: محمد بن تاوية الطنجي، 1979، صفحة 64)

محمد بن يوسف القيسي التلمساني المعروف بالثغري: كان أحد الملازمين للسلطان أبي حمو موسى  
الثاني اشتهر بنظمه قصائد شعرية بمناسبة احتفال السلطان بليلة المولد النبوي الشريف ، والتي كان يلقيها بنفسه .  
(شاوش, محمد بن رمضان؛، 1995، صفحة 498) ، وصفه المازوني في نوازله بالشيخ الفقيه الإمام العالم ،  
العلامة الأديب الأريب الكاتب (ابن مريم التلمساني, محمد بن محمد؛ نش: محمد بن أبي شنب ، تق: طالب عبد  
الرحمن، 1986، صفحة 222) ، تنوع شعره بين مدح ووصف وثناء وغيره ، وله عدة قصائد ألقاها بمناسبة

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، وله قصائد عدة في وصف تلمسان ، منها هذه الأبيات التي رفعها إلى السلطان أبي حمو موسى الثاني سنة (776 هـ) :

أيها الحافظون عهد الوداد \*\*\*\*\* جددوا أنسنا بباب الجياد

وصلوها أصائلا بليال \*\*\*\*\* كلال نُظْمِن في الأجياد

في رياض مُنْضَّات المجاني \*\*\*\*\* بين تلك الرُّبَى وتلك الوهاد (المقري, أحمد بن مُجَّد ؛ تح :

إحسان عباس، 1968، صفحة 121)

**مُجَّد بن أبي جمعة التاللس** : هو أبو عبد الله مُجَّد بن أبي جمعة بن علي التاللسي أصلا ،

التلمساني دارا ، كان الطبيب الخاص للسلطان أبي حمو موسى الثاني ، كما كان شاعرا و أديبا بارزا .

نظم العديد من القصائد في مدح النبي ﷺ ، وفي مدح أبي موسى ، وله قصيدة في وصف ربوع

تلمسان جاء فيها :

سقى الله من صوب الحيا هاطلا وبلا \*\*\*\*\* ربوع تلمسان التي قدرها استعلى

ربوع كان الشباب لها مصاحبي \*\*\*\*\* جررت إلى اللذات في دارها الذيلا

فكم نلت فيها من أمان قصية \*\*\*\*\* وكم منح الدهر المنيف بها النيلا (المقري, أحمد بن

مُجَّد ؛ تح : إحسان عباس ، 1968 ، صفحة 336)

**عبد الرحمن بن خلدون** : كتب إليه السلطان أبو حمو ليتولى حجابته وعلامته ملحاً عليه بلزوم

، وبعد أن تقلب ابن خلدون في عدة مناصب سياسية بالمغرب الأقصى و الأندلس استقر أخيرا مع أهله وولده في

خدمة السلطان أبي حمو موسى الثاني فترة ليغادر البلاط إلى قلعة بني سلامة من بلاد توجين من أعمال تلمسان ،

حيث أقام أربعة أعوام متخليا عن الشواغل ، وهناك شرع في كتابة تاريخه العام ، كما أكمل المقدمة ، ليترحل سنة

780 هـ إلى تونس ومنها إلى مصر ، وافته المنية سنة (808 هـ / 1406 م) ، من مؤلفاته كتابه التاريخي المشهور

الذي عنوانه "بكتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر و أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " ،

و مقدمته التي تعرض فيها لفضل التاريخ وعلم الاجتماع و العمران البشري . (شاوش, مُجَّد بن رمضان؛

1995، (صفحة 506) ، كما لخص الكثير من كتب ابن رشد ولخص محصل الإمام فخر الدين بن الخطيب الرازي ، و ألف كتابا في الحساب ، أما نثره فقمته في البلاغة ومعدن فن وإبداع ، كما نظم الشعر ومن ( قصائده تلك التي كتبها في تهنئة السلطان أبي حمو موسى الثاني بعيد الفطر . (ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا:سهيل زكار، 2000، صفحة 234)

**يحيى بن خلدون (734-780هـ) :** هو أبو زكرياء يحيى بن مُجَّد بن خلدون شقيق عبد الرحمن بن خلدون ، في سنة 769 هـ التحق يحيى بن خلدون ببلاط أبي حمو موسى الثاني الذي استكتبه وعينه على ديوان الإنشاء الذي ظل على رأسه إلى أن ساءت الأوضاع بين بني مرين و بني زيان واحتل السلطان عبد العزيز المريني تلمسان سنة 772 هـ فتقرب يحيى بن خلدون من بلاطه لينتقل رفقة أخيه عبد الرحمن ولسان الدين إلى فاس ، وعاد إلى تلمسان سنة 776 هـ فرحب به أبو حمو وأعادته إلى منصبه فألف يحيى كتابه : "بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد". (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، الصفحات 175-176) ، ومكث يحيى في خدمة البلاط الزياني إلى أن قتل في رمضان سنة 780 هـ بتدبير من الأمير أبي تاشفين الذي اتهمه بالمطالبة في عقد ولاية وهران (ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا:سهيل زكار، 2000، صفحة 292) ، وقد ساهمت البيئة العلمية التي نشأ فيها يحيى بن خلدون في جعله يرتقي إلى طبقة الكتاب البارزين أمثال : أبي القاسم بن رضوان ، ولسان الدين بن الخطيب وغيرهما ، فكان كاتب وشاعرا ومؤرخا يمتاز بثقافة أدبية واسعة ، وأسلوب زاخر بالمحسنات البديعية و السجع المستظرف ، إضافة إلى نبوغه في سائر العلوم اللسانية و الاجتماعية وخصوصا التاريخ . (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 176)

**أبو الحسن علي بن أحمد المشهور بابن الفحام :** أخذ العلم عن أبي عبد الله بن النجار ، أعرف أهل زمانه بفنون التعليم ، اشتهر بصنع المنجانة التي ازدان بها قصر أبي حمو موسى الثاني (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 53) ، وأشاد بذكرها شعراء بلاطه .  
أما طريقة التعليم آنذاك فامتازت باعتمادها على البحث والتفكير ، وعدم الاكتفاء بالحفظ ، فكان لذلك أثر محمود في تشحيد الأذهان وتكوين أجيال صالحة من كبار العلماء، الذين . ساهموا مساهمة كبرى في تقدم الحركة العلمية الإسلامية في عصرهم في شتى المجالات . (قاهر, مُجَّد الشريف;، 1975، صفحة 242)

وكان التعليم ينقسم إلى قسمين، قسم يزاوُل في المساجد وهذا قسم يهتم بتحفيظ القرآن والحديث كمادة أولى أساسية، ثم يليها تعليم النحو واللغة والفقه والأدب، أمّا المدارس فإنّها تشبه الكليات تدرس بها العلوم الإسلامية كالفقه وأصوله والحديث ومصطلحاته والقرآن وتفسيره واللغة والنحو والأدب، كما تزيد المدارس على المساجد بتدريس العلوم الرياضية والعقلية. (زكريا، مفدي؛، 1975، صفحة 165)

ومما لا شك فيه، أنّ تلمسان بلغت قمة الحضارة في كلّ المجالات، خاصة المجال الفكري والثقافي بكل فروعها في عصر الملك السلطان أبي حمو موسى الذي أضاف على ما شيّده وقدمه أسلافه من ملوك في سبيل رفع مستوى العلم والمعرفة في حاضرة المملكة، حتى تمكنت تلمسان من المساهمة بحظ وافر في بناء صرح التمدن الإسلامي.

## الفصل الثاني

### آثاره وسياسته

المبحث الأول : كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك

المبحث الثاني : سياسته الداخلية والخارجية

## الفصل الثاني : آثاره وسياسته

المبحث الأول : كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك

المطلب الأول : تاريخ تأليفه وموضوعه

المطلب الثاني: مضمونه

المطلب الثالث : قيمته التاريخية

## كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك:

يعتبر كتاب "واسطة السلوك في سياسة الملوك" من أهم الآثار التي خلفها أبو حمو موسى الثاني وقد أودع فيه آراءه السياسية، وضمنه بعض قصائده الشعرية، وستتطرق في هذا المبحث إلى تاريخ تأليفه وموضوعه ثم نتبع ذلك بإشارة سريعة إلى مضمونه وقيمه التاريخية.

### 1- تاريخ تأليفه وموضوعه :

ليس لدينا نصٌ يثبت يقينا تاريخ تأليف كتاب "واسطة السلوك" إلا أن بعض ماجاء في الكتاب من الإشارات إلى حوادث معاصرة، يجعلنا نرجح تحديد تاريخ تأليفه حوالي سنة (765هـ). (حاجيات, عبد الحميد؛، 1974، صفحة 187)

وورد الكثير من الدلائل إلى نسبة كتاب "واسطة السلوك في سياسة الملوك" إلى أبي حمو ومنها ماجاء في مقدمة الكتاب نفسه، فقد افتتح الكتاب بقوله: "قال الملك العظيم...أبو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن الأمير يغمراسن بوزيان... الحمد لله...". ثم قال: "لذلك سميت هذا الكتاب بواسطة السلوك في سياسة الملوك ليكون اسمه موافقا لمسماه". (الزياني, أبو حمو موسى الثاني؛ تح: محمود بوترة، 2012، صفحة 30)

ومما يؤكد نسبة الكتاب إلى أبي حمو ماجاء في خاتمته، حيث يخاطب ابنه أبا تاشفين فيقول: "وقد وضعنا لك يابني هذا الكتاب، وحررنا كلامه من لباب اللباب، وجمعنا لك ما يصلح لك بين أمور الدنيا والآخرة... وبعد حفظك لكتابنا هذا، واتبعك للأمر الشرعية و السياسية والدينية، فتكون عمدتك كلها التوكل في جميع أمورك على الله تعالى والتفويض له" (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، الصفحات 162-163)

ويتناول الكتاب أهم المسائل المتعلقة بقواعد النظام السياسي العادل التي ينبغي للملوك مراعاتها وفق ما رآه مؤلفه، فقد تضمن بابه الأول الوصايا والآداب والحكم التي ترشد الملك إلى الصواب في قراراته، وتمنعه من الزلل، ومن تلك الوصايا والآداب الحكم: الاتصاف بالعدل في الحكم والتحلي بالفضل، وتحكيم العقل في إصدار القرارات ونبد الحكم بالهوى، والتحصن بالتقوى، وحفظ المال وعدم إنفاقه إسرافا أو تبذيرا، والتسوية في صرفه على الرعية، والعمل على بناء جيش قوي وحفظه. (الزياني, أبو حمو موسى الثاني؛ تح: محمود بوترة، 2012، صفحة 31)

وفي الباب الثاني يتحدث عن قواعد الملك المستقر والناجح ، كالاتماد على العقل في تدبير شؤون الدولة والاستعانة بالعقلاء في اتخاذ القرارات ، وفي الباب الثالث ذكر الأوصاف المحمودة التي يجب أن يتحلى بها الملك لكسب ود رعيته وهي : الشجاعة و الكرم والحلم والعمو ، أما الباب الرابع فتحدث فيه عن الفراسة ، ووجه نصائح لابنه أبي تاشفين جاءت بشكل خطابات موجهة إليه مباشرة ، وتبدأ بقوله : (يا بني) . (الزياني, أبو حمو موسى الثاني; تح : محمود بوترعة، 2012، صفحة 32)

فموضوع الكتاب أخلاقي من جهة ، إذ يشمل القيم الأخلاقية التي ينبغي للملك أن يتصف بها ، والخصال الذميمة التي يجب تجنبها ، وسياسي من جهة أخرى ، إذ يتناول قضايا الحكم ، وتدبير الملك وأعوانه لشؤون الدولة . (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 190)

ويتسم هذا الكتاب بطابع تربوي خاص ، وذلك أن المؤلف سلطان يريد تأديب ابنه وتلقينه ما ينبغي عليه أن يعرفه في ميدان السياسة والحكم ، وجاءت أفكاره في شكل نصائح وتوجيهها.

## 2- مضمونه :

يستهل أبو حمو كتابه " واسطة السلوك في سياسة الملوك " بمقدمة يبين فيها أنه ألف هذا الكتاب ليطلع ابنه وولي عهد على قواعد تسيير شؤون الدولة ، وليقدم له نصائح حكمية ، وسياسية عملية . (العبد الوادي, أبو حمو موسى;، 1279هـ، الصفحات 1-4) ثم يذكر أنه قسم كتابه إلى أربعة أبواب .

وقسم كتابه إلى أربعة أبواب ويندرج تحت كل باب فصول أو عناوين مستقلة نذكرها بإيجاز :

الباب الأول : يحتوي الوصايا والآداب والحكم المرشدة إلى طريق الصواب ويتخلل هذه النصائح ثلاث قصائد شعرية لأبي حمو ، الأولى في الفخر وشكر الخالق والثانية في التقوى ومدح الرسول والثالثة في الفخر وذكر حركته الموفقة إلى تلمسان وإحياء الدولة الزيانية ، وفيه أربعة فصول : (العبد الوادي, أبو حمو موسى;، 1279هـ، الصفحات 4-21)

الفصل الأول : توصية ترشد إلى الاتصاف بالعدل والتحلي بالفضل .

الفصل الثاني توصية ترشد إلى الإنصاف بتحكيم العقل على الهوى والتحصن على ملازمة التقوى .

الفصل الثالث : توصية ترشد إلى حفظ المال لبلوغ الغرض والآمال .

الفصل الرابع : توصية ترشد إلى حفظ الجيوش الأجناد والأمراء والقواد .

الباب الثاني : وهو أهم أقسام الكتاب ويشمل قواعد الملك وأركانها وما يحتاج الملك إليه ، (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، الصفحات 21-129) في قواعد سلطانه وهي أربعة قواعد :

القاعدة الأولى : قاعدة العقل .

القاعدة الثانية : قاعدة السياسة .

القاعدة الثالثة : قاعدة العدل .

القاعدة الرابعة : قاعدة جمع المال والجيش .

الباب الثالث : يتضمن تحليلا للأوصاف المحمودة التي يستقيم بها الملك (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، الصفحات 129-141) وهي أربعة قواعد :

القاعدة الأولى : قاعدة الشجاعة .

القاعدة الثانية : قاعدة الكرم .

القاعدة الثالثة : قاعدة الحلم .

القاعدة الرابعة : قاعدة العفو .

الباب الرابع : في الفراسة ويشمل على دراسة نفسية لهيئة الناس ، والاستدلال بظواهرهم وسمة وجوههم عما يجول في ضمائرهم ، والوسائل التي يمكن بها اختبارهم والوصول إلى ما يكنه باطنهم وخصوصا السفراء الذين يقدمون من بلدان أخرى . (العبد الوادي, أبو حمو موسى؛، 1279هـ، الصفحات 141-175)

وفي خاتمة الكتاب يتوجه أبو حمو إلى ابنه ببعض النصائح ويحثه على التحلي بمكارم الأخلاق ، وإتباع الحق ، واجتناب الباطل ، والعمل للآخرة ، ويرغبه في مساعدة المسلمين في جهادهم ضد النصارى بالأندلس ، وأخيرا يهيب به إلى الاحتفال بليلة المولد الشريف ، وإلى نظم المولديات ، وينتهي الكتاب ببعض القصائد التي نظمها أبو حمو بمناسبة حفلات المولد .

### 3- قيمته التاريخية :

تتجلى القيمة التاريخية لكتاب " واسطة السلوك في سياسة الملوك " في كونه وثيقة تاريخية (الزياني, أبو حمو موسى الثاني؛ تح : محمود بوترة، 2012، صفحة 40) ، فهو يتحدث عن مرحلة تأليفه ومعاصره المؤلف من أحداث تاريخية هامة تساعد على فهم أسباب الصراعات التي كانت قائمة في تلك الحقبة وماتالها ، وكذا حركة القبائل المختلفة وأهم مكوناتها وأصولها .

كما يحتوي الكتاب على آراء وأخبار تاريخية رواها المؤلف عن كتب التاريخ والأدب أو عن أشخاص شاركوا في وقائعها. (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، الصفحات 201-202)، فيصف حوادث قريبة من عصره ، مثل المعركة التي انهزم فيها أبو الحسين المريني بالأندلس (العبد الوادي, أبو حمو موسى;، 1279هـ، الصفحات 132-133) ، كما يصف الوقائع التي شاهدها بنفسه أو شارك فيها مثل حركته الموفقة على تلمسان سنة (760هـ) . (العبد الوادي, أبو حمو موسى;، 1279هـ، الصفحات 13-19)

وفيه بعض الملاحظات التاريخية ، أوردها أبو حمو في الباب الثاني في أثناء حديثه ، وهي تبرهن عن فكره الثاقب ، ونقده الصائب ، (حاجيات, عبد الحميد;، 1974، صفحة 202) ، ومن ذلك ماجاء في الباب الثاني ، عندما تحدث عن الملك الذي له عقل يصلح به دنياه دون أخراه ، فذكر عبد الملك بن مروان ، مثالا لذلك ، لتوليته الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق دلالة على مهارته في السياسة وتدير شؤون الدولة ، إلا أنها أدت إلى ظلم كبير ، وقد علق على هذا قائلاً : " فمن دهائه أن العامة تنسب الظلم إلى الحجاج لا إليه ، وأما الخاصة فلا ترد اللوم إلا عليه ، وما سفك الحجاج من الدماء ، فإنما هي هو في الحقيقة على يديه ..... ، فالحجاج سيئة من سيئات عبد الملك". (العبد الوادي, أبو حمو موسى;، 1279هـ، صفحة 29)

المبحث الثاني : سياسته الداخلية والخارجية

المطلب الأول : سياسته الداخلية

أ/ مع القبائل العربية

ب/ مع القبائل الأمازيغية

المطلب الثاني: سياسته الخارجية

أ/ علاقته مع الدولة الحفصية

ب/ علاقته مع الدولة المرينية

ج/ علاقته مع الأندلس

1 - سياسته الداخلية :

برز السلطان أبو حمو موسى الثاني كقائد سياسي بارع ومحنك استطاع أن يكون علاقات مميزة مع القبائل العربية و الأمازيغية نذكرها فيما يلي :

أ/ علاقته مع القبائل العربية :

ظهرت علاقة مميزة بين الدولة الزيانية وبين القبائل العربية المتواجدة في محيطها ، واختلفت هذه العلاقة من قبيلة إلى أخرى ، وقد أجاز السلاطين الزيانيين لبعض القبائل دخول المغرب الأوسط والسكن داخل تلمسان أو الأراضي القريبة منها وذلك بعد أن طُردت من الأماكن التي كانت فيها ، حاول خلالها بعض السلاطين الزيانيين توحيد القبائل تحت سيادة تلمسان ، ونجح السلطان أبو حمو موسى الثاني في الجمع بين أولاد حسين من عرب المعقل بعد أن جلبهم من موطنهم بالمغرب الأقصى (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، صفحة 127) ، وأولاد خراج وأولاد هراج وبني حميد وبني يعقوب وقد آخى السلطان بين هذه الفروع بعد أن جمعها من شرق البلاد وغربها . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى؛ تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 173)

وقد تحالفت بعض القبائل العربية مثل سويد و زغبة مع الدولة الزيانية وحاربت معها ودافعت عنها من أي اعتداء خارجي ، مثل ما حدث سنة ( 670هـ/1271م) أمام الدولة المرينية ،...وتحالفت مع أبي ثابت سنة (752هـ/1351م) ضد بني مرين . (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، صفحة 127)

واستمر التحالف بين السلطة القبائل العربية القاطنة في المنطقة الشرقية ، حيث انضمت قبائل السويد و زغبة و الديلم و العطاف إلى أبي حمو موسى الثاني وتوجهوا عبر ناحية الشلف إلى بسيط مليانة سنة (769هـ/1270م) فافتتحها وأصلح أحوالها وحصنها . (حاجيات, عبد الحميد؛، 1974، الصفحات 121-122)

كما ساعدت بعض القبائل العربية السلاطين على العودة إلى الحكم ، فنجد قبيلة بني هلال التي زودت أبو حمو موسى الثاني بقوة عسكرية مكنته من الدخول إلى تلمسان بعد القضاء على الحماية المرينية (حساني, مختار؛، 2009، صفحة 14)

ونجد أيضا عرب الدواودة الذين ساعدوا على عودة الأسرة الزيانية إلى الحكم في تلمسان وطردها المرينيين منها ، فاجتمع عرب الدواودة من رياح عام ( 760هـ/1359م) ، وطلبوا من الحاجب ابن تافراكين أن يساعد

أبا حمو موسى على استعادة عرش آباءه و وعدوه أن يكون معه عرب زغبة في زحفه ويؤازروه ويظاهروه ليستعيد تلمسان . (بن فريجة, عبد المالك؛، 2015-2016، صفحة 39)

هذه المساعدة المقدمة من طرف هذه القبائل للسلطة في تلمسان منحتها فرصة التدخل في شؤون تلمسان الداخلية ، وبالرغم من ذلك إلا أنه في بعض الأحيان كانت تنقلب ضدها وكانت تميل في ولائها نحو القوة المسيطرة على المنطقة وذلك حسب مصلحتها مما اضطر بالسلطين لمحاربتها ، فحارب السلطان أبو حمو الثاني وأولاد حصين عند دعهم للثائر أبي زيان مُجَّد بن أبي سعيد من سنة ( 765هـ / 1364م) إلى سنة (769هـ/1368م) (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، الصفحات 129-130)

وأساءت بعض القبائل العربية لأبي حمو موسى الثاني وسببت له المشاكل في عهده على عكس السلطين الذين سبقوه فقد استطاعوا قمع ثوراتهم ، وعلى رأس هذه القبائل شيوخ بني عامر و سويد و حصين ، وذلك لأنها شعرت بضعف السلطان وحاجته الشديدة له مما اضطره للاستجابة لرغباتها. (حساني, مختار؛، 2009، صفحة 25)

وزاد نفوذ هذه القبائل التي تحصلت منه على اقتطاعات كبيرة مكنتها من السيطرة على أجزاء كبيرة من أراضي التلول ، ومن أبرز هذه القبائل بنو عامر و سويد و حصين وبنو يزيد وغيرهم الأمر الذي جعلهم ينضمون إلى أعدائه من المرينيين الحفصيين وأمراء الدولة الثائرين عليه ، ومن بين هؤلاء ابنه أبو تاشفين الثاني . (حساني, مختار؛، 2009، صفحة 14)

#### ب/ علاقته مع القبائل البربرية :

سكنت هذه القبائل البربرية في محيط تلمسان ، مثل قبيلة مغراوة التي سكنت شرق تلمسان و توجين في جنوبها ، الأمر الذي خلق صراعا بين تلمسان وبين القبائل منذ فترة مبكرة ، فمنذ استلام يغمراسن الحكم سنة (633هـ/1235م) بدأ بإخضاع الخارجين على تلمسان ، فأخضع بني مطهر وبنو راشد وتوجين ومغراوة (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، صفحة 133) ، واستطاع أن يتحكم في هذه القبائل والتدخل في تعيين شيوخها وتعيينهم على بعض ولايتها ، ضمانا لاستمرار تأييدهم لها وعدم تعاونهم مع أعداء الدولة . (حساني, مختار؛، 2009، صفحة 21)

وفي عهد السلطانين أبي ثابت وأبي سعيد اللذان تمكنا من إحياء الدولة الزيانية من جديد بفضل تعاونهما ، ناصرتهما هذه القبائل ، حيث كانت العلاقة بين السلطة الزيانية والقبائل البربرية تخضع في الكثير من الأحيان إلى العصبية والنفوذ ، كما مدت المساعدة لأبي حمو الثاني لنفس الغرض سنة ( 760هـ/1359م) عندما استعاد عرش أجداده (فيلاي, عبد العزيز، 2002، صفحة 19) ، والذي لم تعد الدولة إلى سابق عهدها إلا في عهده ، حيث استطاع هذا الأخير أن يشتمت شمل القبائل التي تحالفت مع الدولة المرينية ، مثل قبيلة مغراوة سنة (762هـ/1360م) . (حساني, مختار،؛ 2009، صفحة 24)

أما بنو توجين فكان على رأس القبيلة علي بن عمر بعد مقتل أخيه نصر بن عمر ، الذي عُرف بتقليب سياسته بين مهادنة ومعارضة لذلك عندما تسوء أحوال أبي حمو موسى ينسحب من جديد ويتخلى عن المعارضة، ولم يتوقف عند هذا الحد بن تحالف مع أعدائه ، فقد وقف إلى جانب علي بن هارون وأنصاره ضد السلطان الذي قام بحملة استطاع خلالها قمع القبائل المتمردة على الدولة ، فداس مضارب توجين ومغراوة حتى وصل إلى الجزائر بني مزغنة ، كما قام أبو زيان بن أبي يحيى الراشدي بالتمرد على أبي حمو موسى ، فقاومه وألقى عليه القبض وأدخله السجن إلى أن مات ، وبموته ضعف بنو راشد وخضعوا لأبي حمو . (حساني, مختار،؛ 2009، صفحة 24)

## 2 - سياسته الخارجية :

أنشأت الدولة الزيانية علاقات سياسية واقتصادية خارجية منذ تأسيسها على يد يغمراسن الذي وضع القواعد الأولى لهذه العلاقات الخارجية لما عرف عنه من حنكة سياسية ودهاء، وما كان للملوك الذين وصلوا للحكم من بعده إلا السير على نهجه ومنهم السلطان أبو حمو موسى الثاني .

### أ/ علاقته مع الدولة الحفصية :

كانت بداية العلاقة بين الدولة الزيانية والدولة الحفصية بالمواجهات العسكرية ، حيث اعتبر الحفصيون أنفسهم السلطة العليا للمغرب بأكمله ، لذلك يجب إخضاع القوى الخارجية فيه من زيانية و مرينية لهذا تحرك الحفصيون نحو الدولة الزيانية (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، صفحة 111) فسار نحوها السلطان أبو زكريا الحفصي في شوال سنة ( 639هـ) ففتحها ، وكان معه من الجيش أربعة وستون ألف فارس (القيرواني، 1286، صفحة 126) ، وحاصرها حتى أخذها عنوة في شهر ربيع الأول سنة (640هـ) من باب كشوط على

صاحبها يغمراسن ، ولما رأى هذا الأخير ما أحاط بالبلد قصد باب القصبه فاعترضته عساكر الموحدين وحشود زناتة بأمر من أبي زكريا أفرجوا له ، ثم عقد اتفاق صلح بين أم يغمراسن سوط النساء وبين السلطان أبي زكريا وعاد يغمراسن لحكم مدينته ودام هذا الاتفاق مدة قرن ونصف . (الزركشي, أبو عبد الله محمد؛ تح تع : محمد ماضور، 1966، صفحة 29)

واتخذت العلاقة بين تلمسان والدولة الحفصية اتجاهها إيجابيا وبرزت من خلال الزواج السياسي، بعدما زوج يغمراسن ابنه عثمان ابنة السلطان إبراهيم الحفصي سنة ( 677هـ) وتكرر هذا الزواج عندما تزوج السلطان أبو حمو موسى الثاني من ابنة أمير بجاية أبي عبد الله الحفصي سنة ( 765هـ) (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، صفحة 113)

ثم أخذت العلاقة نمطا عسكريا حيث دخل الزيانيون مدينة تونس عاصمة الحفصيين سنة (730هـ/1331م) ، الأمر الذي اضطر الحفصيين إلى التعاون مع المرينيين ضد الدولة الزيانية للتخفيف الضغط عليهم ، وهذا ما أثر سلبا على تلمسان حيث سيطر المرينيون على الدولة الزيانية سنة (737هـ/1338م) ، (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، صفحة 115) وعندما تعرض الحفصيون للسيطرة المرينية سنة (747هـ) رجعت العلاقة الودية بين الطرفين ، إذ تعاون الأمراء الحفصيون مع القبائل العربية والبربرية لإعادة الحكم للزيانيين في تلمسان ، فوجد السلطان أبو حمو موسى الثاني عند هروبه من بني مرين قد استقر في تونس آمن السرب ، معظم القدر ، مفترض الحق ، وعلى أكمل هيئات الإشراف ، وعندما طالب به السلطان المريني أبو عنان من السلطان أبي زكريا وزيره ابن تافركين رفضوا ذلك . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى؛ تح : بوزياني الدراجي ، 2007، الصفحات 53-54)

كذلك دعم الحفصيون السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة ( 788هـ/1387م) عندما خلعه ابنه الأمير أبو تاشفين عبد الرحمن الثاني ، تُرك السلطان أبو حمو في بجاية وقدم له الحفصيون العون والمساعدة للعودة إلى تلمسان ، فأمدوه بجيش ساعده على دخول المدينة سنة ( 790هـ/1389م) ، الأمر الذي أدى قيام فتنة بين السلطان المخلوع وأولاده من جهة وبين السلطان أبي تاشفين الثاني من جهة أخرى ، إلى أن قضى الابن على والده سنة (791هـ/1390م) (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ؛، 2002، صفحة 117)

ب/ علاقته مع الدولة المرينية :

لقد اتسمت العلاقات الزيانية المرينية بالعداء الشديد في أغلب الفترات ، فحاصرت الدولة المرينية تلمسان عدة مرات ، فكانت أول حملة في عهد السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني (مؤلف , مجهول; تح : سهيل زكار وعبد القادر زمامة، 1979، صفحة 171) ، حيث بعث هذا الأخير أحد أبنائه إلى مراكش لحشد ما بها من قبائل العرب وبني مرين و المصامدة و صنهاجة . (ابن أبي شنب، مُجَدِّدٌ، 1920، صفحة 146) وقد ساهم الأمير يوسف بن السلطان أبي يعقوب بهذا الغزو من خلال توليه ميسرة الجيش المريني بينما قاد أخوه عبد الواحد ميمنة الجيش ووقف هو في القلب وكان اللقاء على وادي إيخلي بالقرب من وجدة سنة (670هـ) . (الناصري، أحمد بن خالد; تح: جعفر الناصري ومُجَدِّدُ الناصري، 1954، صفحة 32)

ولما هلك يعقوب بن عبد الحق سنة ( 687هـ) خلفه ابنه يوسف<sup>1</sup> ، ودلف تلمسان سنة تسع وثمانين وستمائة فنازلها صباحا وقطع أشجارها ونصب عليها المجانيق والآلات (ابن خلدون، عبد الرحمن; مرا: سهيل زكار، 2000، الصفحات 125-126) ، وتوالى عليها هو الآخر بشن الحصارات ، حيث قام بغزوها خمس مرات في فترة لم تتعد تسع سنوات وقام ببناء مدينة سماها المنصورة ، ليخنق بها مدينة تلمسان وأهلها وجعلها قاعدة تنطلق منها الجيوش ، وعانى أهل تلمسان من هذا الحصار عناء كبيرا ، (فيلاي، عبد العزيز، 2002، صفحة 27) ، وكانت مدته ثماني سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام ، وبلغ فيها عدد الموتى زهاء مائة وعشرين ألفا (ابن خلدون، أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوي أبو علي، 1903، صفحة 125).

إلى أن جاء أبو حمو موسى الثاني واستولى على تلمسان سنة ( 760هـ) واستأثر بما ألفاه من متاع بني مرين (الناصري ، أحمد بن خالد; تح : جعفر ناصري ومُجَدِّدُ ناصري، 1997، صفحة 4) ، وكان لسوء العلاقة هذه عدة عوامل تذكر منها :

1 - إيواء الدولة الزيانية الخارجين عن الدولة المرينية ، حيث وصل الشيخ عبد الله بن مسلم الزردالي وهو من وجوه بني زردال الذين هم إخوة بني عبد أولاد وبني توجين ، إلى باب السلطان أبي حمو الثاني فارا

<sup>1</sup> يوسف : هو أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق تولى حكم الدولة المرينية بعد وفاة والده ودامت مدته 21 سنة ، صاحب الحصار المريني الشهير على تلمسان ، توفي سنة 706هـ

- من درعة محل ولايته ، سنة 760هـ حاملا معه أمولا طائلة . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى; تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 143)
- 2 - وجود مجموعة من الأسرى الزيانيين لدى الدولة المرينية ، (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى; تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 142)
- 3 - دعم الدولة المرينية لثورات الخارجين عن الدولة الزيانية ، وعمدت لهذه السياسة بعد فشلها في السيطرة على تلمسان فدعمت الأشخاص المطالبين بالعرش الزياني ومنهم الأمير محمد أبو زيان بن أبي سعيد عثمان بن أبي تاشفين الذي نصبته سلطانا على تلمسان سنة ( 861هـ/1373م) . (ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا:سهيل زكار، 2000، صفحة 134)
- 4 - عدم تخلي الدولة المرينية عن دعم القبائل الأمازيغية داخل المغرب الأوسط والخارجية على سيادة تلمسان .

#### ج/ علاقته مع الأندلس :

تعود جذور العلاقة بين بني عبد الواد والأندلس إلى ما قبل استلام بني عبد الواد تلمسان وقيام الدولة الزيانية ، فقد شاركت قبيلة بني عبد الواد مع الأمير يوسف بن تاشفين في معركة الزلاقة سنة ( 489هـ/1086م) واشتركوا أيضا في معركة العقاب سنة ( 609هـ/1211م) (عبد الرزاق شقدان, بسام كامل ;، 2002، صفحة 120)

توطدت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين خاصة عي عهد أبي حمو موسى الثاني ، فقدمدت الدولة الزيانية المساعدة للأندلسيين سنة (763هـ/1362م) ما مقداره خمسين ألف قده من الزرع وثلاثة آلاف من الذهب . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى; تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 114) ، وفي ذلك يقول الشاعر لسان الدين بن الخطيب مخاطبا السلطان أبا حمو موسى الثاني :

أنت الذي أمددت ثغر الله \*\*\*\* بالصدقات تلبس كره إبليس

أعنت أندلسا بكل سبيكة \*\*\*\* موسومة لاتعرف التديسا

(ابن خلدون, أبي زكريا يحيى; تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 291)

كما كانت هناك علاقات عسكرية في عهد أبي حمو موسى الثاني ، حينما عدمه بنو الأحمر عندما حاصره المرينيون فطلب الأمير مُجَّد بن إسماعيل من السلطان أبي سالم المريني التوقف عن حصار تلمسان وإلا سوف يبعث الأمير عبد الحلیم بن السلطان أبو سعيد إلى فاس وقلب نظام الحكم فيها ، كما اتخذت الأندلس بلاد منفى لبعض زعماء القبائل العربية والبربرية حينما يشكلون خطرا على الدولة وخاصة في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى; تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 223)

ومن مظاهر العلاقات بين الطرفين تبادل الهدايا والتهاني ، كقيام الأمير أبي عبد الله مُجَّد عبد الغني بالله بإرسال هدية يهنئ من خلالها السلطان أبي حمو موسى الثاني بالعودة إلى تلمسان " وتأشب بينه وبين مولانا الخليفة نصر الله وشيخ إحاء " . (ابن خلدون, أبي زكريا يحيى; تح : بوزياني الدراجي ، 2007، صفحة 192)

# خاتمة

لقد استطاعت دولة بني عبد الواد الزيانية أن تسيطر على أزيد من ثلاثة قرون من الزمن (633-692 هـ/1236-1554 م) رغم أطماع الحفصيين شرقا والمرينيين غربا ، وما كان لها أن تستمر لهذه المدة لولا حنكة وحكمة سلاطينها ونخص بالذكر مؤسسها يغمراسن بن زيان الذي شيد مملكته على أسس متينة .

وأبو حمو موسى الثاني الذي تمكن من إنقاذ دولة أسلافه من الزوال ، وأعاد بعثها من جديد ، وأكمل البناء و أتمه في أبهى صورة بأن وضع السقف وذلك من خلال التنظيمات التي استحدثتها ، والتي مكنت الدولة الزيانية من بلوغ أوج عظمتها وقوتها وازدهارها ، من خلال سعيه الحثيث إلى النهوض بدولته جميع الميادين فاهتم بال عمران ، وتقرب إلى العلماء وقربهم منه ، واختار أفضلهم لتولي الوظائف ، كما قام بثورة في نظام الحكم والسلطة ، وحدد شروطا لتولي الوظائف السامية في الدولة ، وأعاد بناء جيش الدولة الزيانية ونظمه ، وهو ما أتاح لها الاستمرار لحوالي القرنين من الزمن بعد وفاته ، وهي أطول من الفترة التي سبقته رغم ماعرفته من مراحل ضعف .

ومن خلال هذه دراستي لموضوع : أبي حمو موسى الثاني سلطان بني زيان حياته و أعماله تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- ❖ يمكن اعتبار الدولة الزيانية من أهم الدول التي نشأت بالجزائر ، كما كانت مركز السلطة في المغرب الأوسط دامت ثلاثة قرون ومرت بمراحل متباينة .
- ❖ لقد كان أبو حمو موسى الثاني ذا همة عالية وطموح كبير جلعه يسعى إلى بلوغ مطلبه في بسط نفوذه على أقطار المغرب الأوسط ، ومقاومة الأخطار التي كانت تهدد دولته .
- ❖ استطاع أبو حمو موسى الثاني أن يبعث الدولة الزيانية بعد اندثارها وأن يعبد لها مجددا وعزها ، رغم تقلب الأوضاع في مناسبات شتى .

- ❖ رغم تعرض الدولة الزيانية في عهده إلى اضطرابات داخلية وخارجية فقد تمكن من الحفاظ على عرش أجداده أكثر من ثلاثين سنة ، بفضل دهائه وحكمته ، وسعيه لكسب أتباع والتحالف مع الأنصار .
- ❖ اتصف أبو حمو موسى الثاني بحكمة بالغة في قيادة الجيش وتنظيمه ، بتجنب الملاقاة المباشرة مع أعدائه ، بل كان يلتف عليهم من خلفهم فيضطرهم للانسحاب .
- ❖ اتصف أبو حمو موسى الثاني بالعلم والأدب والثقافة ، فشجع الحياة الفكرية ، وأكرم العلماء فبرز في عهده علماء كبار في شتى المجالات ، فكان عهده عهد ازدهار علمي وأدبي .
- ❖ وقد كان لأبي حمو علاقات سياسية داخلية وخارجية ميزها التوتر في أحيان كثيرة ، أثرت على التقدم والاستمرارية ، خاصة بعدما تحولت المنافسة بينه وبين ابنه أبي تاشفين .
- ❖ ترك أبو حمو موسى الثاني مؤلفا قيما أودع فيه آراءه السياسية ، وضمنه بعض قصائده الشعرية ، وهو " واسطة السلوك في سياسة الملوك " الذي يحمل قيمة تاريخية هامة .

# الملاحق



Universite Mohamed Boudiaf - M sila

الصفحة الأولى من مخطوط كتاب " واسطة السلوك في سياسة الملوك "

(الزياني, أبو محم موسى الثاني; تح : محمود بوترةة, 2012, صفحة 43)



Universite Mohamed Boudiaf - M sila

الصفحة الأخيرة من مخطوط كتاب " واسطة السلوك في سياسة الملوك "

(الزياني, أبو حمو موسى الثاني; تح : محمود بوترة, 2012, صفحة 44)

1985

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) ابن أبي شنب، محمد؛. (1920). الذخيرة السنوية في تاريخ الدولة المرينية . الجزائر: مطبعة جول كربونل .
- 2) ابن الأحمر, إسماعيل; . (1962). روضة النسرين في دولة بني مرين . الرباط: الطبعة الملكية.
- 3) ابن الأحمر, إسماعيل; . (1987). أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 4) ابن الأحمر, إسماعيل; تح : هاني سلامة. (2001). تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان (ط1). بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية.
- 5) ابن الخطيب, لسان الدين; تح: أحمد مختار العبادي ومحمود إبراهيم الكتاني. (1964). تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام . الدار البيضاء: دار الكتاب.
- 6) ابن خلدون, أبي زكريا يحيى ، تح: ألفريد بال ، الغوني أبو علي. (1903). بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج1. الجزائر: مطبعة بيير فونطانا .
- 7) ابن خلدون, أبي زكريا يحيى; تح : بوزياني الدراجي . (2007). بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج2. الجزائر: دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع.
- 8) ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد; تح : عبد الله محمد الدرويش. (2004). مقدمة ابن خلدون ، ج2 (ط1). دمشق: دار البلخي.

- 9) ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا: سهيل زكار. (2000). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 10) ابن خلدون, عبد الرحمن; مرا: سهيل زكار. (2000). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7. (مرا: سهيل زكار، المحرر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 11) ابن خلدون, عبد الرحمن; تح و تع: محمد بن تاوية الطنجي. (1979). التعريف بابن خلدون رحلته شرقا و غربا. بيروت: منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.
- 12) ابن مريم التلمساني, محمد بن محمد; نش: محمد بن أبي شنب، تق: طالب عبد الرحمن. (1986). البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 13) أبي راس, الناصر; تح: حمدادو بن عمر. (2011). لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان. (د،د): (د،ب).
- 14) الأندلسي, ابن حزم; تح: عبد السلام محمد هارون. ((د،س)). جمهرة أنساب العرب، ج2 (ط2). القاهرة: دار المعارف.
- 15) التنسي, محمد بن عبد الله; تح: محمود آغا بوعياد. (2011). تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان (ط2). الجزائر: موفم للنشر.

- (16) الجيلالي, عبد الرحمان;. (1965). تاريخ الجزائر العام، ج2 (ط2). الجزائر: مكتبة الشركة الوطنية.
- (17) الزركشي, أبو عبد الله محمد; تح تع : محمد ماضور. (1966). تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ج2 (ط2). تونس: المكتبة العتيقة.
- (18) الزياتي, أبو حمو موسى الثاني; تح : محمود بوترة. (2012). واسطة السلوك في سياسة الملوك (723-791هـ/1321-1389م). الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر.
- (19) الصنهاجي, أبي بكر ; تح : عبد الوهاب بن منصور. (1971). المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب . الرباط: دار المنصور.
- (20) العبد الوادي, أبو حمو موسى;. (1279هـ). واسطة السلوك في سياسة الملوك. تونس: مطبعة الدولة التونسية.
- (21) القلقشندي, أبي العباس أحمد; تح : إبراهيم الإيباري. (1980). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. بيروت: دار الكتاب اللبنانيين.
- (22) المدني, أحمد توفيق. (2010). حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م). الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- (23) المرسوم التنفيذي المرسوم التنفيذي. (جانفي 2020). الجريدة الرسمية.
- (24) المقرئ, أحمد بن محمد ; تح : إحسان عباس. (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج7. بيروت: دار صادر.

- (25) المقري, أحمد بن محمد; تح : إحسان عباس . (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، ج9. بيروت: دار صادر.
- (26) المقري, أحمد بن محمد; تح :مصطفى السقا وآخرون. (1939). أزهار الرياض في أخبار عياض. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- (27) الناصري , أحمد بن خالد; تح : جعفر ناصري ومحمد ناصري. (1997). الإستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية ،ج4. الدار البيضاء: دار الكتاب.
- (28) الناصري, أحمد بن خالد; تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري. (1954). الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية ،ج3. الدار البيضاء: دار الكتاب.
- (29) الوزان, الحسن بن محمد; تح : محمد حجي ومحمد الأخضر. (1983). وصف إفريقيا ، ج2 (المجلد ط2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- (30) بلعربي, خالد;. (2005). الدولة الزيانية في عهد السلطان يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية(633-681 هـ/1235-1282م) (ط1). تلمسان: مطبعة الريان.
- (31) بن الخطيب, لسان الدين; تص: محب الدين الخطيب . (1347 هـ). اللوحة البدرية في الدولة النصرية . القاهرة: المطبعة السلفية.
- (32) بن فريحة, عبد المالك;. (2015-2016). القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية . مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية . وهران: قسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة .

- (33) بوحوش, عمار;. (1997). التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 (المجلد ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- (34) بوربية, رشيد; آخرون;. (1984). الجزائر في التاريخ. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- (35) بوزياني, الدراجي;. (2011). أدباء وشعراء من تلمسان، ج1. الجزائر: دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع.
- (36) بوعزيز, يحي;. (د.ت.). الموجز في تاريخ الجزائر، ج1. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- (37) بوعزيز, يحي;. (2009). تلمسان عاصمة المغرب الأوسط. الجزائر: دار البصائر.
- (38) توات, الطاهر. (2011). شخصيات تلمسانية ومظاهر الثقافة الإسلامية، ج1. عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- (39) تواتي, حسين;. (2013-2014). الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية - الكتابة نموذجاً - (633-971هـ/1236-1289م) مذكرة ماجستير. تلمسان: قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد.
- (40) حاجيات, عبد الحميد;. (1974). أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- (41) حساني, مختار;. (2009). تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية، ج1. الجزائر: منشورات الحضارة.

- (42) زكريا، مفدي؛. (جويلية، أوت، 1975). النشاط العقلي والتقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزيانيين. مجلة الأصالة ن العدد 26 .
- (43) شاوش، محمد بن رمضان؛. (1995). باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (44) شهبي، عبد العزيز؛. (2013). تاريخ المغرب الإسلامي/مختصرات لطلاب الجامعات (المجلد ط1). مؤسسة كنوز الحكمة.
- (45) طواهرية، فؤاد؛. (بلا تاريخ). الفكر والثقافة في حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م). مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية .
- (46) عبد الرزاق شقدان، بسام كامل؛. (2002). تلمسان في العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م). مذكرة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ . فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.
- (47) عيساوي، مها. (2007). أبو حمو موسى الزياني السلطان الأديب. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية .
- (48) فيلاي، عبد العزيز. (2002). تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية )، ج1. الجزائر: موفم للنشر والتوزيع.
- (49) فيلاي، عبد العزيز؛. (2002). تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية )، ج2. الجزائر: فوم للنشر والتوزيع.
- (50) قاهر، محمد الشريف؛. (جويلية-أوت، 1975). لسان الدين بن الخطيب وتراثه الفكري في تلمسان. مجلة الأصالة، العدد 26 .

- (51) كربيخال, مارمول; تح : محمد حجي وآخرون . (1984). إفريقيا ، ج1. الرباط: مكتبة المعارف.
- (52) محمد بن أبي القاسم القيرواني. (1286). المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس. تونس: مطبعة الدولة التونسية.
- (53) موساوي, أحمد;. (2007). الأمير الأمازيغي أبو حمو موسى الثاني رحلة السلطان / رحلة الشعر. الأثر مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح .
- (54) مؤلف , مجهول; تح : سهيل زكار وعبد القادر زمامة. (1979). الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية (المجلد ط1). الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.
- (55) مؤلف , مجهول ; تح :بوزياني الدراجي. (2013). زهر البستان في دولة بني زيان، ج2. الجزائر: مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع.
- (56) مؤلف, مجهول ; تح : سعد سغول عبد الحميد. ((د،س)). الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب. العراق: دار الشؤون الثقافية.
- (57) نويهض, عادل;. (1980). معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر (المجلد ط2). بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.
- (58) ولد العربي, بلال;. (جوان, 2015). الفكر السياسي عند أبي حمو موسى الثاني. الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، العدد 05 .

1985

فهرس

المحتويات

جامعة محمد بوضيف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الصفحة	المحتويات
أ - ج	مقدمة
<b>فصل تمهيدي</b>	
<b>قيام الدولة الزيانية وأدوارها التاريخية</b>	
6-1	المبحث الأول : قيام الدولة الزيانية
11-7	المبحث الثاني : الأدوار التاريخية للدولة الزيانية
<b>الفصل الأول</b>	
<b>شخصية أبي حمو موسى الثاني</b>	
21-12	المبحث الأول : التعريف بأبي حمو موسى الثاني
29-22	المبحث الثاني : مكانته العلمية وأثرها على حضارة المغرب الأوسط
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>آثاره وسياسته</b>	
35-30	المبحث الأول : كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك
43-36	المبحث الثاني : سياسته الداخلية والخارجية
46-44	خاتمة
49-47	الملاحق
57-50	قائمة المصادر و المراجع
59-58	فهرس المحتويات

## المخلص:

يعتبر أبو حمو موسى الثاني شخصية هامة في تاريخ الأمراء والملوك طيلة التاريخ الإسلامي ، حيث يعد من أبرز أمراء الدولة الزيانية، وأكثرهم تميزا في تاريخ تلمسان ، لم يقترن اسم أي ملك زياني بتلمسان العاصمة كاقتران اسم أبي حمو موسى الثاني بها ، والشاهد على ذلك عظيم إنجازاته وأعماله ، برغم انشغاله المستمر بالمعارك والحروب مع الجارتين الحفصية و المرينية ، وتصديه لعدد الفتن الداخلية التي كانت تهدد استقرار ملكه، فقد أخذ هذا الملك المتميز على عاتقه مهمة النهوض بتلمسان وترقيتها في شتى المجالات ، مما جعل العديد من العلماء والمفكرين والمؤرخين، يسردون أخباره ، وأخبار دولته الزاهرة .

**الكلمات المفتاحية:** أبو حمو موسى الثاني ، تلمسان ، الدولة الزيانية ، المغرب الأوسط ، بنو عبد الواد ، واسطة السلوك .

## Résumé :

Abu Hamou Moussa II est une figure importante dans l'histoire des princes et des rois tout au long de l'histoire islamique, car il est l'un des princes les plus éminents de l'État Zayan, et le plus distingué dans l'histoire de Tlemcen, le nom de tout roi de Ziani n'était pas associé à Tlemcen, la capitale, ainsi que le nom Abu Ham Moussa II, et témoin de ces grandes réalisations et œuvres, malgré sa préoccupation constante pour les batailles et les guerres avec les voisins Hafsia et Marinia, et sa réponse à de nombreux conflits internes qui menaçaient la stabilité de son roi, il a pris ce roi distingué sur Il a pour tâche de promouvoir Tlemcen et de le promouvoir dans divers domaines, ce qui a fait raconter à de nombreux érudits, intellectuels et historiens ses nouvelles et les nouvelles de son brillant état.

**Mots clés:** Abu Hamou Moussa II., Tlemcen., État zayan., Maghreb moyen, banou abdeloud

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila